مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الانسانية، م٢٩ع٦ ص ص: ٥٩٦- ٦٤٦ (٢٠٢١م)
DOI:10.4197/Art.29-6.22

العنف الأسري وكسر سياج الآمان النفسي والاجتماعي : العوامل وآليات المواجهة

د. رجاء بنت طه محمد القاضي القحطاني

قسم علم الاجتماع كلية الاداب والعلوم الإنسانية

جامعة الملك عبدالعزيز

مستخلص. الأسرة وحدة بناء المجتمع ولكنها قد تكون حاضنة لبعض ظواهر الهدم أيضًا، كما في حالة العنف الأسري. كما تسهم الأزمات في رفع معدلات العنف الأسري. وتسعى هذه الدراسة للكشف عن أبعاد ظاهرة العنف الأسري من حيث سمات أطراف العنف وأشكاله وأنواعه، ثم التعرف العوامل المؤدية للعنف، والكشف عن تأثير أزمة كورونا على العنف الأسري ثم آليات مواجهته. حللت الدراسة الظاهرة بالاستعانة بالنظرية التفاعلية الرمزية التي تهتم بالقيم والعلاقات الاجتماعية والتي يعتبر العنف الأسري مهدداً كبيراً لها. وأعتمدت الدراسة المنهج المختلط كمي/كيفي بإستخدام المسح الاجتماعي والمقابلات المتعمقة. وتوصلت الدراسة إلى ارتباط العنف الأسري بمراكز القوى في الأسرة فكلما زاد مركز القوة كلما تمكن الفرد من تعنيف من هم في مراكز الضعف لذلك نجد أن رب الأسرة هو المعنف الرئيسي. كما تتداخل وتتشابك أشكال العنف وأحتل العنف اللفظي المرتبة الأولى ثم النفسي واللذان يمثلان القاعدة لبقية أشكال العنف. وأثبتت الدراسة أهمية البيئة الأسرية والمجتمعية في توجيه سلوك العنف وشرعنته، وبالتالي فالعامل النفسي ثم الاجتماعي هما أبرز عوامل العنف. أما الأزمات المجتمعية فهي تزيد من معدلات العنف الأسري من خلال العزل الاجتماعي للأسرة. وأكدت الدراسة ضعف آليات المواجهة الرسمية وغيرالرسمية مما يجعل الاستسلام الآلية الرئيسية لضحايا العنف مما يؤكد حاجة المجتمع لمبادرات تحد من العنف وتحقق "جودة الحياة" كأحد اهداف رؤية ٢٠٣٠.

الكلمات المفتاح: العنف الأسري، النظرية التفاعلية الرمزية، نظرية التعلم الاجتماعي، ضحايا العنف

مشكلة البحث:

الأسرة واحة الأمان والمصدر الأساسي لإشباع الاحتياجات النفسية والاجتماعية والبيولوجية للإنسان وبالتالي فإن أي خلل بوظائفها ينعكس على أفرادها ويهدد أمنهم وقد يعيق توافقهم ليس فقط مع الأسرة بل المجتمع. وتعد ظاهرة العنف الأسري أكبر مهدد لأمن الأسرة حيث ذكرت آخر إحصائيات اليونيسيف (Unicef، ٢٠٢٠) تعرّض قرابة نصف أطفال العالم للعنف الأسري، وحدد التقرير بأن قرابة ٣ بين٤ أطفال بين العمر ٢-٤ تعرّضوا لعقاب جسدي سواء من والديهم أو أحد مقدّمي الرعاية بالمنزل، وذلك باستطلاع عالمي (Unicef، ٢٠٢٠). وفي تقرير للأمم المتحدة (٢٠٢١) تبيّن أن النساء يواجهن خطرًا متزايدًا للعنف من قبل أزواجهن بعد كورونا وأن أكثر من ٤٠٪ منهن لا يطلبن المساعدة. وأفاد التقرير بأنه بغض النظر عن الجائحة فقد تعرضت ثلث النساء للعنف الجسدي (أكثر من ٦٤٠ مليون امرأة من ١٥ سنة فأكبر) بمرحلة من حياتهن وغالبا ضمن الأسرة

أو الشريك. وذلك بالرغم أن ١٥٥ دولة من ١٩٠ لديها تشريعات للحد من العنف المنزلي (UN WOMEN، ٢٠٢١)، وحتى الرجال قد يعانون من العنف الأسري، فقد بينت أرقام مكتب الإحصاء الوطني السنوي أن ثلث البالغين المتعرضين للعنف الأسري ذكور. تنبأت الاستطلاعات أن واحد لكل ٦–٧ رجال ضحية للعنف المنزلي. ومن بين جرائم العنف الأسري التي سجلتها الشرطة، ٢٦٪ ارتُكبت ضد رجال ١٥٥٠٠٠ حالة سنويا (The Office for National Statistics figures، ٢٠٢٠). ولا يسلم المسنين وذوي الإعاقة من التعرض للإيذاء. وفقًا لهيئة الأمم المتحدة فواحد من كل ٦ أشخاص يبلغون من العمر ٦٠ فما فوق تعرض للعنف سواءً داخل المنزل أو من قبل مقدم الرعاية في المستشفى، كما ذكرت بيانات هيئة الأمم بأنه في ٢٠١٧ تعرض سدس المسنين للإساءة، وتنبأت أن الحجر وانخفاض الرعاية يزيد ذلك (UN،٢٠٢٠). وتتمثل أهمية دراسة ظاهرة العنف الأسري في تهديدها لعدة قيم للمجتمع المسلم فالله عزز قيمة الكرامة الإنسانية بقوله "ولقد كرمنا بني آدم"(٧٠:الإسراء) كما أكد الدستور السعودي (١٩٩٢) في المادة (٢٦) "تحمي الدولة حقوق الإنسان وفق الشريعة الإسلامية". وينص ميثاق حقوق الإنسان العالمي (١٩٤٨) على أن "لكلِّ فرد الحقُّ في الحياة والحرِّية وفي الأمان على شخصه" (البند:٣)، و"لا يجوز إخضاع أحد للتعذيب ولا للمعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو الحاطَّة بالكرامة" (البند: ٥) (UN، ١٩٤٨). لذا تسعى هذه الدراسة لتقديم صورة شاملة عن ظاهرة العنف الأسري عامة من حيث أشكال العنف الأكثر انتشارا وأنواعه وماهي العوامل المؤدية له ثم التعرف على آليات مواجهة العنف الأسري في المجتمع السعودي.

الأهداف:

١. الكشف عن أبعاد العنف الأسري بالمجتمع السعودي.
٢. التعرف على العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤدية للعنف الأسري بالمجتمع السعودي؟
٣. الكشف عن آليات مواجهة العنف الأسري.

التساؤلات:

من هم أطراف العنف العنف الأسري؟

ماهي انواع العنف الأسري؟

ماهي أشكال العنف الأسري السائدة؟

ماهي العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف الأسري؟

ماهي العوامل الاقتصادية المؤدية للعنف الأسري؟

ماهو تأثير أزمة كورونا على العنف الأسري؟

ماهي الآليات الرسمية وغير الرسمية المتبعة لمواجهة العنف الأسري؟

أهمية الدراسة:

تسعى هذه الدراسة لتحليل ظاهرة العنف الأسري بالاستعانة بالنظرية التفاعلية الرمزية التي تهتم بالقيم والعلاقات الاجتماعية والتي يعتبر العنف الأسري مهدداً كبيراً لها وشكل من أشكال العلاقات السلبية الهدامة وتأثيراتها على استقرار وأمان الأسرة والمجتمع بالإضافة لتوظيف نظرية التعلم الاجتماعي في تحليل عوامل العنف وآليات مواجهته. وتخدم نتائج الدراسة عدة مجالات أهمها علم الاجتماع الأسري والتنمية

الاجتماعية. ومن الناحية العملية فالدراسة تهدف للمساهمة بتحقيق أحد أهم اهداف رؤية ٢٠٣٠ "جودة الحياة" وتساهم نتائج الدراسة برفع الفهم لظاهرة العنف الأسري وتفسيرها والخروج بتوصيات للحد منها وتحقيق جودة الحياة التي تبدأ من الأسرة لتحقيق مجتمع زاهر وآمن.

المنهجية:

تتبع هذه الدراسة الوصفية المنهج المختلط الذي يحقق مزايا الدراسات الكمية من حيث تحديد حجم الظاهرة وخصائصها كما يوفر البيانات المتعمقة التي تقدمها الدراسات الكيفية من توفير الفهم والتفسير للبيانات الكمية وفي دراسة ظاهرة معقدة كالعنف الأسري لا يمكن لمنهج واحد تقديم رؤية واضحة حول الظاهرة وتفسيرها الاجتماعي (Malina,2011; McKim،٢٠١٧). لذا جمعت هذه الدراسة بين الاستبانة الالكترونية على عينة من ٤٥٠[١] مبحوث تم الوصول إليهم بوسائل التواصل الاجتماعي (واتس أب–تويتر–سنابشات) للوصول لأكبر عدد ممكن من أنحاء المجتمع السعودي. ويمكننا تسمية هذا النوع من الاستبانات عينة عمدية تضاعفية (Kayam & Hirscch، ٢٠١٢)حيث تم التوضيح في الرسالة المرفقة مع الاستبانة خصائص الفئة المستهدفة للإجابة والتي تشمل أطراف العنف الأسري من ضحايا ومعنفين أو شهود من الجنسين، كما تم ارفاق عبارة "الرجاء المساهمة في تمرير الاستبانة". وتم الالتزام بنفس الشروط مع المبحوثين الذين طبقت معهم المقابلة المتعمقة للحصول على المعاني والتفسيرات الاجتماعية. وتم عمل ٢٥ مقابلة مع مبحوثين من الجنسين ومن فئات عمرية مختلفة. وقد أشار Morse & Neihus (٢٠١٦) إلى عدة أشكال للمنهج المختلط وفي هذه الدراسة نعتمد المنهج المختلط الذي يدرس نفس الفئة ولكن بأدوات مختلفة تكمل بعضها وتطرح الظاهرة من زوايا مختلفة وتجيب على نفس التساؤلات حيث توضح البيانات الكمية حجم الظاهرة وسماتها العامة بينما تجسد البيانات الكيفية المعاني المفسرة للبيانات الكمية وتقدم صورة حية للبيانات تعجز عنها لغة الأرقام.

مفاهيم الدراسة:

العنف لغةً: الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق، وأعنف الشيء: أي أخذه بشدة، والتعنيف التعيير واللوم (ابن منظور، ١٩٥٦: ٢٥٧). نشر موقع منظمة الصحة العالمية تعريف التقرير العالمي للعنف (WRVH) على أنه: لفظ مستخدم عالميًا للتعبير عن قوة أو عنف جسدي، سواء فعلي أو كتهديد ضد شخص أو مجموعة أو جماعة أخرى، مما قد يتسبب بإصابات، وفاة، إيذاء نفسي، نمو سيء أو حرمان(WHO، ٢٠١٦).) كما يعرف الرديعان (٢٠٠٨: ٨٨) العنف الأسري كاعتداء على الإنسان في جسمه أو نفسيته أو سلب حريته، وذلك ضمن مؤسسة الأسرة، ومصادرة أو إلغاء قدرة الشخص وحقه في اتخاذ القرار الذي يخص جسمه وحياته وسلوكه". وتتفق دراستنا مع الرؤية الشمولية للعنف الأسري وبالتالي فالتعريف الإجرائي مشتق من تعريف بوشناق واخرون (٢٠٠٠) "العنف الأسري هو الأفعال التي توجه نحو أحد أفراد الأسرة بهدف إيقاع الأذى النفسي أو اللفظي أو الجسدي أو المالي أو الجنسي". وتم

[١] تم استبعاد ٥ استمارات لان المبحوثين من خارج المجتمع السعودي

تعديل التعريف وإضافة العنف المادي كشكل للعنف.
الرؤية النظرية للعنف الأسري:

تهتم النظرية التفاعلية الرمزية بدراسة ظاهرة العنف الاسري من عدة زوايا تشمل مرتكب الفعل الاجتماعي (العنف)، ومعنى السلوك، والسياق المحتوي للتفاعل، والتجربة اليومية، سواء لمرتكب العنف (Goodrum, Umberson, and Anderson ٢٠٠١) أو للضحية (Chang) (Lempert 1994 ١٩٨٩). وتراعي التفاعلية الرمزية القوى الاجتماعية المكوّنة للفعل الاجتماعي والمساهمة بإرساء قواعده(Collinson، ٢٠١١). ويرى Straus & Gilles (١٩٨٤) أن العوامل الاجتماعية مهمة لدرجة قد تصل إلى ٩٠٪ من حالات العنف الأسري، حيث يرجعون العنف الأسري لضغوط الحياة العصرية والسلوك العنيف، كما يؤكدون دور الفقر والبطالة وتنافسية الحياة العصرية في تشكيل الضغوط على الشخص مما يزيد احتمالية العنف.

كما تؤكّد ذلك Anderson, & Rouse (١٩٨٨) بقولهن بأن العوامل الاجتماعية تلعب دورًا أساسية بخلق أنماط العنف الأسري ودعم استمراريتها. كذلك رد Dingwall, Nerlich, Hillyard (٢٠١١) على ادّعاءات الحتمية البيولوجية التي ترجع السلوك الاجتماعي المنحرف لاسيما العنف لعوامل بيولوجية وراثية فطرية، وأغفلت السياق الاجتماعي والثقافي للفاعل الاجتماعي والذي يسهم حتما في بناء السلوك العنيف.

كما يدرس منظرو التفاعلية الرمزية(Anderson, & Rouse، ١٩٨٨)و (Mills١٩٨٢) سمات ضحايا للعنف ومنها فقد الدعم الاجتماعي، الاتّكالية، التصرّف بآلية مع العنف وفقد التألّم، والتيس أطلق عليها ميلز (١٩٨٢) " خسارة النفس" Loss of Self . وقد رأت ترودي ميلز بأن الضحية ليست ضحية بذاتها كصفة فطرية، وإنما اكتسبت ذلك من تفاعلها الاجتماعي تدريجيًا (١٩٨٥)، ويتم ذلك ضمن خمس مراحل: دخول علاقة العنف، التعامل مع العنف، تجربة خسارة النفس، إعادة تقييم العلاقة العنيفة، ثم إعادة بناء النفس. أما أبرز عوامل البقاء في علاقات العنف، فقد كتبت المؤلّفتان أندرسون وروس (١٩٨٨) بأنه "هناك عدة عوامل قد تبقي النساء في علاقة عنف، لكن التفاعلية الرمزية تبيّن صعوبة تحديد الطريقة المناسبة لوضع الحد من الضحية حينما يكون شعورها بذاتها منخفضًا، وتعريفها لموقفها غير واضح" (Anderson, & Rouse, 1988; p: ١٣٨). وترى ستيت (١٩٨٧) أنه بالنظر إلى كون العنف الأسري يحصل وجهًا لوجه ومتكرر غالبا، فمحاولة تحليل العنف يجب أن تراعي منظور الأطراف وسياق حالة العنف أو علاقة العنف، وبالتالي فالتفاعلية الرمزية أنسب نظرية لتحليل ظاهرة كهذه. ولفهم طبيعة وديناميكية العنف طورت ستيت نموذجًا سوسيولوجيًا برؤية تفاعلية رمزية يبين فهم الأزواج لتجربتهم مع العنف. ووفقًا لها فعندما "تصبح الذات أو يصبح الغير موضوعًا للنقاش؛ يُنظَر للعواطف والسلوك كوسيلة لتبرير العنف" (Stets, 1987. P:١). وتضيف ستيت بأن حالات العنف الأسري تتضمن العديد من جوانب وظواهر التفاعلية الرمزية، كالتحول من العنف إلى اللاعنف تدريجيا، أو الانتقال لاستعمال العنف كأداة ضغط (Stets، ١٩٨٧). تؤكّد على هذه الرؤية كولينسون (٢٠١١) أيضًا إذ وفقًا لها يقدم التحليل

التفاعلي الرمزي رؤى ثاقبة وقوية في مجال العنف الأسري لاسيما الزوجي، بصفته مجال تفاعلي (Collinson، ٢٠١١). أما نظريات التعلم الاجتماعي التي تناولت العنف الأسري Bandura; Ross; Ross, 1961) (Bandura, 1973) (Bandura & McClelland،١٩٧٧ فتبين أن الذين يتسمون بالعدوانية أو يمارسون العنف قد طوّروا هذا النمط من السلوك بعد معايشة العنف خلال تنشئتهم. إذ وفقًا لباندورًا؛ يتعرض الأشخاص خلال طفولتهم لمواقف تعزز هذه السلوكيات (Bandura، ١٩٧٣). ويتفق أنصار نظرية التعلم الاجتماعي في تفسير العنف، وذلك بنسبه إلى السياق الاجتماعي وأثره في السلوك ((Bandura; Ross; Ross, 1961) (Bandura, 1973) (Bandura & McClelland,1977) (Leff & Tulleners، ٢٠٠٩)، وتفترض نظرية التعلم الاجتماعي إمكانية التعلم من خلال ملاحظة تصرفات الآخرين، كما تدرس التعزيز الإيجابي أو السلبي الذي يعود للأفراد عند إظهار العنف (Leff & Tulleners، ٢٠٠٩). اقترحت أبحاث باندورا مع آخرين مكررًا وعلى فترات مختلفة (١٩٦١-١٩٧٣-١٩٧٧) أن الأطفال يقلدون تصرفات البالغين العدوانية التي يلاحظونها في البيئات الاجتماعية المخبرية التي تم تجهيزها للملاحظة. وبالتالي، افترض أنه كذلك في الحياة الاجتماعية يحدث السلوك العدواني تدريجيا بعد أن يتشكل أو يتعزز.

كما تؤكد النظرية التفاعلية أهمية تحليل الثقافة العامة والثقافة الفرعية التي عاش فيها أطراف العنف الأسري، ويركزون على التنشئة الاجتماعية والشخصية بالإضافة إلى المعاني وتعريفات المواقف والرموز والتفسيرات التي يصبغها الفرد على المواقف المختلفة. وقد أكد بلومر اهمية المعاني وانها تكتسب بالتنشئة الاجتماعية وتفاعل الفرد مع محيطه الاجتماعي، وأنها قد تتغير ويتم تعديلها من خلال تفسير الفرد لها (Blumer، ١٩٦٩) فالإنسان يدخل يوميا عدة علاقات رمزية وغير رمزية، فإذا كان للإشارات أو الرموز معان مشتركة عند الأفراد فسيفهمون بعضهم، والعكس صحيح فإن لم يفهم الأفراد معاني الأشياء فسيحدث سوء فهم. مما يؤدي لمشكلات تتحول إلى عنف أسري (توفيق، ١٩٩٩).

مراجعة أدبيات الدراسة:

تناولت الدراسات الاجتماعية العنف الاسري من عدة زوايا فمن حيث انواع العنف وأشكاله أشارت دراسة الرديعان (٢٠٠٨) بالمجتمع السعودي حول العنف الأسري ضد المرأة على عينة من٢٦٧ مترددات على بعض مراكز الرعاية الصحية الأولية بمدينة الرياض ووجدت ان أكثر انواع العنف ممارسة الاجتماعي ثم اللفظي ثم الاقتصادي بدرجة اعلى من العنف الجسدي والجنسي. وأرجع العنف ضد الزوجات إلى كثرة مطالبهن المادية، عدم طاعة الزوج والتمسك بالرأي، بالإضافة للفروق الفردية للزوجين. مما يعكس وجهة نظر متحيزة تدين الضحية ولم تشر إلى أي عامل خاص بالزوج المعنف. ثم أشارت لدور القيم المجتمعية التي تبرر للعنف ضد المرأة وضعف أنظمة الحماية وصعوبة وصول الضحايا لأجهزة الضبط ثم تعود الدراسة للمرأة الضحية وترجع العنف لعدم طلبها للمساعدة.

ومن أشهر الدراسات حول التعلم الاجتماعي كأهم

عوامل العنف الأسري التجربة التي خططها باندورا، روس. س، وروس، د " The Bobo Doll Experiment" "تجربة دمية الضرب" (١٩٦١) والتي تم فيها تعريض أطفال (٣-٦ سنوات) لنموذجين من البالغين؛ نموذج عدواني وآخر غير عدواني. ووجدت التجربة بأن الأطفال الذين يتعرضون لنماذج السلوك العدواني يميلون لتقليد عدوانية النموذج البالغ، بالإضافة لتقليده في سلوكياتi الأخرى. كما كانت نسبة التقليد أعلى إذا كان الطفل والنموذج من نفس الجنس. ووجدت التجربة أن السلوك العداوني للذكور يتقله من قبل الاطفال بدرجة أكبر من غير العدواني. وبالتالي فمن المرجح للأطفال وخاصة الذكور، تقليد السلوك العدواني مع الإخوة، كما قد يستمرون بذلك مستقبلًا مع عائلاتهم وهكذا ينشأ العنف الأسري (Bandura; Ross; Ross، ١٩٦١). وتتفق دراسة Hyde-Nolan, & Juliao (٢٠١٢) معه بكون الذين ينشؤون في أسر عنيفة يتعلمون سلوكيات عنيفة، ويكررونها في علاقاتهم المستقبلية. كما تؤكد دراسة Rakovec-Felser (٢٠١٤) أن سلوك العنف يُكتسَب بالملاحظة والتقليد والتعزيز في السياق الاجتماعي للعنف.

وأشارت دراسة الكعبي (٢٠١٣) لأهمية العوامل المجتمعية في تشكيل العنف الأسري بالمجتمع القطري. وبينت تدخل الأهل كعامل بارز للعنف الزوجي. أما العنف ضد الابناء فأهم عوامله عدم المواظبة على أداء الفرائض الدينية، بينما لعب الإعلام ومشاهدة افلام العنف والحركة دوراً كبيراً في العنف بين الإخوة. أما من حيث أشكال العنف الأسري فقد أشارت دراسة العنزي (٢٠١٣) إلى أن العنف الجسدي أكثر أشكال العنف الأسري وأن الضرب باليد هو المستخدم في ٥٠% من حوادث العنف الأسري. كما توصلت الدراسة إلى أن الأخ هو أكثر مرتكبي العنف الأسري وبالتالي الاخت هي أكثر ضحايا العنف الأسري.

ناقشت بعض الدراسات الاجتماعية آليات مواجهة العنف والسؤال الشهير "لماذا تبقى الضحية؟" Sullivan, Tan, Basta, Rumptz, & Davidson، ١٩٩٢). وكان من أبرز عوامل البقاء أو العودة للمعنف بعد الرحيل الآثار السلبية النفسية المدمرة للعنف والتي تجعل الضحية خاضعاً وعاجزاً عن اتخاذ قرارات مستقلة. كما بينت الدراسة عوامل أخرى كالتهديد بالقتل أو قتل الأبناء في حال الهرب. بالإضافة لعامل هام هو افتقار الضحية لمصادر القوة والاستقلالية من وظيفة أو سكن أو تعليم وغياب الدعم المالي والقانوني والاجتماعي اللازم للاستقلال. وتناولت دراسة Allen-Collinson (٢٠١١) العنف ضد الرجل ووجدت أن رجال كثر لا يبلّغون عن العنف لارتباط صورة الرجل المتعرض للعنف بعدم القبول والرفض الاجتماعي، مما يجعلهم يتراجعون خوفًا من الوصم الاجتماعي.

وأشارت دراسة Godin (٢٠٢٠) حول العنف الأسري خلال كورونا أن الرقم الموحّد للعنف المنزلي في الولايات المتحدة (The United States

(National Domestic Violence Hotline وضح بأن العديد من المتصلين يؤكدون أن المعتدين عليهم يستغلون الحظر الكامل خلال الجائحة لتقييد

وصولهم للدعم والحماية. وبالرغم من حداثة بيانات العنف المنزلي خلال أزمة كورونا، إلا أن دراسات العنف الأسري في أوقات الكوارث الطبيعية السابقة تشير لتزايده بعد إعصار أندرو فلوريدا سنة ١٩٩٢(Unites States Center for Disease Contro). كما أكدت دراسة Parkinson (٢٠١٩) في أستراليا تزايد العنف الأسري بعد حريق الغابة الكبير ٢٠٠٩ رغم عدم ارتفاع معدّل الإبلاغ الرسمي والوثائق

الرسمية. ووضحت دراسة Leslie & Wilson (٢٠٢٠) ازدياد بلاغات العنف الأسري للشرطة فترة الحجر الصحي لكورونا في أمريكا بنسبة ٧,٥% بين مارس ومايو ٢٠٢٠ حيث بدأت منذ انتشار خبر احتمال الحظر الكامل وازدادت خلال الأسابيع الخمسة الأولى للحظر، وارتفعت مكالمات العنف الأسري بنسبة ٩,٧% عمّا كانت عليه.

وتناولت بعض الدراسات دور التشريعات بمواجهة العنف الأسري ومنها دراسة Goodmark، (٢٠١٨) حيث وضحت أنه بالرغم من تجريم العنف الأسري في الولايات المتحدة منذ ١٩٨٤ إلا أن النظام القانوني الجنائي يضر أحياناً من يتعرض لسوء المعاملة والعنف بدلاً من مساعدتهم، كما يشارك النظام في استمرارية العنف بدلاً عن ردعه. وبيّن اهمية الإصلاح الحقيقي المدروس للتشريعات التي تتناول هذه الظاهرة.

التحليل الإحصائي والاجتماعي لبيانات الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهج المختلط بين بيانات كمية تم جمعها بالمسح الاجتماعي (استبانة إلكترونية) على عينة من (٤٤٥) قدمت صورة شاملة عن حجم وخصائص ظاهرة العنف الأسري، ودراسة كيفية باستخدام المقابلات المتعمقة مع (٢٦) مبحوث وفيما يلي عرض البيانات الكمية/الكيفية:

الرقم	الاسم المستعار والجنس	السن	المستوى التعليمي	الحالة الاجتماعية	الدخل	اطراف العنف	نوع العنف	شكل العنف	سبب العنف
1	غادة	35	ثانوي	متزوجة	3000-6000	ضحية	الزوج ضد الزو	لفظي/نفسي/ جسدي	نفسي
2	علي	38	جامعي	متزوج	١٠-١٥ ألف	معنف	الأب ضد الابناء	لفظي/جسدي	نفسي/اجتماعي
3	حاتم	17	ثانوي	أعزب	٣٠٠٠ فأقل	ضحية	الوالد/وزوجة الاب	لفظي/نفسي/ جسدي	نفسي/ديني
4	نورة	56	ثانوي	عزباء	6000-10000	شاهد و ضحية	الاخ ضد الاخت المريضة	لفظي/نفسي/ جسدي	نفسي/اجتماعي
5	سارة	26	ثانوي	عزباء	6000-10000	ضحية	الوالد ضد البنات	لفظي/نفسي/ جسدي	نفسي/اجتماعي/إدمان
6	ريهام	21	متوسط	عزباء	٣٠٠٠ فأقل	ضحية	الوالد ضد الإبنة	نفسي/لفظي/ جسدي/جنسي	نفسي/اجتماعي/إدمان

7	عبدالقادر	64	دبلوم عالي	متزوج	٣٠ ألف فأكثر	معنف وضحية	الأب ضد الأبناء والزوجة	لفظي/نفسي/جسدي	نفسي/اجتماعي
8	ليلى	34	جامعية	مطلقة	3000-6000	ضحية	الزوج ضد الزوجة	لفظي/نفسي/جسدي/جنسي/مالي لفظي	نفسي/مالي
9	خديجة	55	إبتدائي	متزوجة	٣٠٠٠ فأقل	ضحية	الأب ضد الإبنة	لفظي/جسدي	اجتماعي
10	نوف	20	جامعية	عزباء	٣٠٠٠ فأقل	ضحية	الوالدين ضد الأبناء	لفظي/نفسي/جسدي	ضعف الوازع الديني وإدمان الاب
11	خالد	23	جامعي	أعزب	1000-15000	ضحية	الوالد والأخ	لفظي/نفسي/جسدي	
12	ريم	21	جامعية	عزباء	20000-25000	ضحية	الأم ضد الإبنة	لفظي/نفسي	نفسي طفولة الأم
13	عبير	30	جامعية	متزوجة	6000-1000	ضحية	لزوج ضد الزوجة والأبناء	نفسي/مالي	مخدرات ، عدم التكافؤ
14	أماني	21	متوسط	عزباء	3000-6000	ضحية	الأب ضد الزوجةو البنات	لفظي/نفسي/جسدي	نفسي/جتماعي/إدمان
15	مها	37		متزوجة	15000-20000	معنفة	الزوجة ضد الزوج	لفظي/نفسي/جسدي	نفسي
16	سندس	17	ثانوي	عزياء	10000-15000	ضحية	الاب ضد الأبناء	لفظي/نفسي/جسدي	نفسي وسحر
17	نجود	19	طالبة جامعية	عزباء	20000-25000	شاهد	عنف الأب ضد الأم	لفظي/نفسي/جسدي	مرض نفسي/عقلي
18	وفاء	20	جامعية	عزباء	10000-15000	ضحية وشاهد	الاخ ضد الأخت والأب	لفظي/نفسي/جسدي	
19	أشجان	21	ثانوي	عزباء	5000-10000	ضحية	الأب ضد الإبنة	تحرش	إدمان المخدرات
20	روز	21	طالبة جامعية	عزباء	20000-25000	ضحية وشاهد	الأب ضد الزوجة والأبناء	لفظي/نفسي/جسدي/جنسي	مريض نفسياً وإدمان
21	إيمان	22	طالبة جامعية	عزباء	6000-10000	ضحية	الاب والإخوة ضد الإبنة	لفظي/نفسي/جسدي	التأديب وحل مشكلاتها النفسية
22	منال	17	طالبة ثانوي	عزباء	3000-6000	ضحية	الأم ضد الأبناء	نفسي/جسدي	مشكلات نفسية وانتقام من الأب
23	أمل	23	جامعية	عزباء	10000-15000	شاهد و ضحية	الاخ والوالدين ضد البنات	لفظي/نفسي/جسدي	ضغوط التعامل مع

							المريضات		المرضى النفسيين وفضيل الذكور
24	أحمد	86	متوسط	أرمل	3000-5000	ضحية	الابن وعائلته ضد الأب المسن	لفظي/نفسي/ اهمال	عقوق، فقر
25	فاطمة	38	ثانوي	متزوجة	5001-10000	ضحية	الزوج ضد الزوجة	لفظي/نفسي/ جسدي	نفسي/مالي
26	وسن	19	جامعة	عزباء	٣٠٠٠فأقل	ضحية	الأب ضد الزوجة والأبناء	لفظي/نفسي/ جسدي	نفسي/مالي/ صحي

جدول رقم (١): سمات أفراد عينة المقابلات المتعمقة

جدول (٢): سمات عينة المسح الاجتماعي وفقا للجنسية والجنس والعمر

الجنس والجنسية	سعودي 426(95.73%)				مقيم بالسعودية 19(4.27%)				المجموع	
	ذكر		أنثى		ذكر		أنثى			
العمر	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
١٥ سنة فأقل	2	20%	8	80	0	0	2	100%	12	%2.7
16-20	12	11.5 %	92	88.5 %	2	28.6 %	5	71.4 %	111	%24.9
21 – 30	20	11.3 %	157	88.7 %	0	0	5	100%	182	%40.9
31- 40	9	11.7 %	68	88.3 %	0	0	3	100%	80	%18.0
41- 50	1	3%	32	97%	0	0	1	100%	34	%7.6
51- 60	2	11.1 %	16	88.9 %	0	0	1	100%	19	%4.3
61-70	5	71.4 %	2	28.6 %	0	0	0	0	7	%1.6
المجموع	51	12%	375	88%	2	10.5 %	17	89.5 %	445	%100.0
مربع كاي/الدلالة	246.42**/0.000				11.84**/0.001					
	372.25**/0.000									
** دال عند (٠,٠٥)										

يتضح من جدول (٢) أن أغلب المبحوثين من المواطنين حيث بلغ العدد ٤٢٦(٩٥,٧٣%) بينما المقيمين ١٩(٤,٢٧%) ومربع كاي (٣٧٢,٢٥) عند درجة دلالة احصائية اقل من (٠,٠٥) وبعدد إجمالي

٤٤٥. وإستحوذت الاناث على النسبة الأعلى وعددهن ٣٧٥(٨٨%) مقارنة بالذكور ٥١(١٢%) ومربع كاي (٢٤٦,٤٢) وبدلالة احصائية أقل من (٠,٠٥). وبين المقيمين بلغ عدد الاناث ١٧(٨٩,٥%) والذكور ٢(١٠,٥%) ومربع كاي (١١,٨٤) وبدلالة احصائية أقل من (٠,٠٥) مما يعكس اهتمام النساء بموضوع العنف الاسري وضعف تفاعل الذكور مع الموضوع. وقد يرجع هذا لتضرر النساء بشكل أكبر من العنف الأسري كما أكدت دراسة محيميد (٢٠٠٨) أن ٥١,٤% من النساء السعوديات يتعرضن للعنف الأسري، ودراسة انجيلا بيرلوت (٢٠٠٦) حول العنف والنوع التي أكدت أن غالبية ضحايا العنف الأسري إناث. أما من حيث العمر فإستحوذت الفئة العمرية (٢١-٣٠ سنة) على النسبة الأعلى بنسبة ٤٠,٩% تلاها فئة (١٦-٢٠ سنة) بنسبة ٢٤,٩%، بينما فئة (٦١-٧٠سنة) هي الأقل. وهذا يبين تركز ظاهرة العنف الأسري بين الشباب وقلتها كلما زاد العمر، أو يرجع لأن فئة صغار السن الأكثر إستخداماً لوسائل التواصل وبالتالي اكثر تمثيلاً للمجتمع في الاستبانات الالكترونية حيث تشير منصة Statista للإحصاءات الالكترونية حول العالم (٢٠١٩) إلى أن الفئة العمرية ٢٥-٣٤ هي الأكثر استخداماً للأنترنت عالمياً وبنسبة (٣٢%) من إجمالي المستخدمين.

جدول (٣): سمات عينة المسح وفقاً للجنس والحالة التعلمية والحالة الاجتماعية

الجنس والحالة الاجتماعية	ذكر 53(11.91%)								أنثى 392(88.09%)								المجموع	
	اعزب		متزوج		مطلق		أرمل		اعزب		متزوج		مطلق		أرمل			
التعليم	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
يقرأ ويكتب	1	%2.9	2	%11.8	0	0	0	0	0	0	1	0.7%	0	0	0	0	4	0.9%
إبتدائي	1	%2.9	0	0	0	0	0	0	2	0.9%	1	0.7%	0	0	0	0	4	0.9%
متوسط	1	%2.9	1	%5.9	0	0	0	0	11	%4.8	6	%4.2	0	0	0	0	19	%4.3
ثانوي ومايعادله	15	%42.9	6	%35.3	1	100%	0	0	50	%21.8	29	%20.3	3	%20	2	%40	106	%23.8
جامعي/ ومايعادله	17	%48.6	4	%23.5	0	0	0	0	159	%69.4	92	%64.3	9	%60	2	%40	283	%63.6
ماجستير	0	0	4	%23.5	0	0	0	0	4	%1.7	10	%7	3	%20	0	0	21	%4.7
دكتوراه	0	0	0	0	0	0	0	0	3	%1.3	4	%2.8	0	0	1	%20	8	%1.8
مجموع	35	66.04 %	17	32.03 %	1	2%	0	0	229	58.42 %	143	36.47 %	15	3.83 %	5	1.28 %	445	%100.0
مربع كاي/الدلالة	32.76**/0.000								354.33**/0.000									
	258.25**/0.000																	

** دال عند (٠,٠٥)

يبين جدول(٢) ان الجامعيين أعلى نسبة من المستجيبين للجنسين بإجمالي ٢٨٣ ونسبة (٦٣,٦%) يليه الحاصلين

على الثانوية بعدد ١٠٦(٢٣,٨%). بينما النسبة الأضعف تمثلت في الحاصلين الإبتدائية ومن يقرأ ويكتب بعدد ٤ ونسبة (٠,٩)% لكل منهما. أما الحالة الاجتماعية فيشكل العزاب النسبة الأعلى بعدد ٣٥(٦٦,٠٤%) من الذكور ومربع كاي (٣٢,٧٦) وبدلالة احصائية اقل من (٠,٠٥)، وبالنسبة للإناث بلغ عددهن ٢٢٩(٥٨,٤٢%)

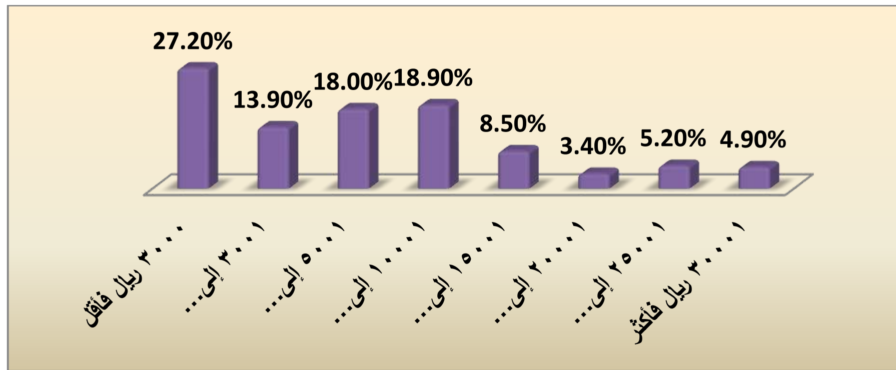
عازبه ومربع كاي (٣٥٤,٣٣) وبدلالة احصائية اقل من (٠,٠٥)

أدنى حالة اجتماعية مشاركةً فهي الأرامل من الجنسين حيث لا يوجد أي ارمل من الذكور ولدى الإناث بلغ عددهن ٥ وبنسبة (١,٢٨). ونلخص سمات عينة المسح الاجتماعي (الجدولين ١– ٢) بأن غالبيتهم شباب في العشرينات ومن العزاب الجامعيون بالدرجة الأولى وتستحوذ الإناث على الغالبية العظمى من هذه عينة الدراسة

جدول (٤): توزيع افراد الدارسة وفقاً للمستوى الإقتصادي

الدخل الشهري	التكرار	%
٣٠٠٠ ريال فأقل	121	%27.2
٣٠٠١ إلى ٥٠٠٠ ريال	62	%13.9
٥٠٠١ إلى ١٠٠٠٠ريال	80	%18.0
١٠٠٠١ إلى ١٥٠٠٠ ريال	84	%18.9
١٥٠٠١ إلى ٢٠٠٠٠ ريال	38	%8.5
٢٠٠٠١ إلى ٢٥٠٠٠ ريال	15	%3.4
٢٥٠٠١ إلى ٣٠٠٠٠ ريال	23	%5.2
٣٠٠٠١ ريال فأكثر	22	%4.9
المجموع	**445**	**100%**

يعكس جدول (٤) تنوع المستوى الاقتصادي للمستجيبين حيث شمل جميع الفئات بنسب متفاوته وتركزت النسبة الأعلى بفئة الدخل المحدود حيث بلغ من يقل دخلهم الشهري عن ٣٠٠٠ ريال ١٢١ بنسبة (٢٧,٢%) ومن دخلهم (٣٠٠٠–٥٠٠٠) (١٣,٩%)، بينما انخفضت نسبة المستجيبين في فئات الدخل العليا من ١٥ ألف إلى ٣٠ فأكثر. وبالتالي فغالب المستجيبين ينخفض دخلهم كثيراً عن متوسط الدخل الشهري للأسرة السعودية البالغ 11)،٩٨٤) ريالًا(الهيئة العامة للإحصاء،٢٠١٨).

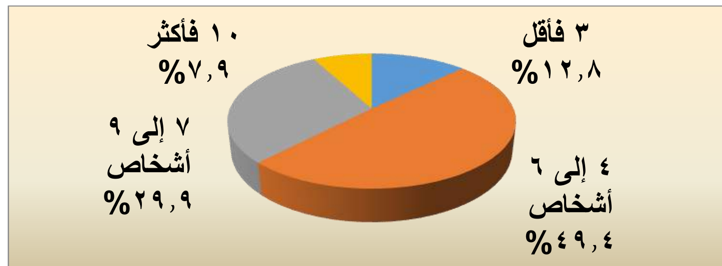


شكل (١): النسب المئوية توزيع افراد الدارسة وفقاً للمستوى الإقتصادي

جدول (٥): توزيع افراد الدارسة وفقاً لحجم الأسرة

حجم الأسرة	التكرار	%
٣ فأقل	57	%12.8
٤ إلى ٦	220	%49.4
٧ إلى ٩	133	%29.9
١٠ فأكثر	35	%7.9
المجموع	445	100%

يتضح من الجدول (٤) والشكل (٢) ان اغلب افراد العينة ٢٢٠ وبنسبة (٤٩,٤) يمثلون أسر بحجم ٤ الى ٦ أشخاص في الأسرة ويتفق هذا مع ما ذكرته هيئة الإحصاء السكاني للمملكة: مسح المساكن (٢٠١٩) حيث يبلغ متوسط حجم الأسرة السعودية (٥,٨٦). يلي ذلك بنسبة تصل إلى الثلث تقريباً ((٢٩,٩%) من أسر بحجم ٧-٩ أشخاص. أما حجم ٣ فأقل فبلغ (١٢,٨%) واكثر من ١٠ بلغ (٧,٩%).

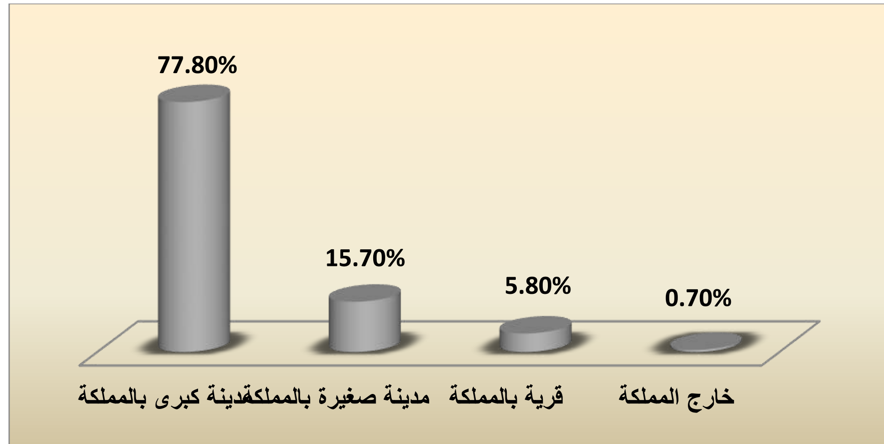


شكل (٢): النسب المئوية توزيع افراد الدارسة وفقاً لحجم الأسرة

جدول (٦): توزيع افراد الدارسة وفقاً مكان الإقامة الأسرة

%	التكرار	حجم الأسرة
%77.8	346	مدينة كبرى
%15.7	70	مدينة صغيرة
%5.8	26	قرية
0.7%	3	خارج المملكة
100%	**445**	المجموع

يتضح من جدول (٥) وشكل (٣) أن أغلب أفراد العينة وبنسبة أكثر من الثلثين يسكنون في المدن الكبرى بالمملكة العربية السعودية ويتفق هذا مع الإتجاه السائد بالمملكة للتركز في المدن الكبرى حيث يشكل سكان الرياض وجدة ومكة المكرمة والمدينة المنورة والدمام ٤٦% من سكان المملكة و٥٥% من السكان الحضر(تقرير حالة المدن السعودية، ٢٠١٩). وتنخفض نسبة ساكني المدن الصغرى إلى(١٥,٧%) و(٥.٥%) فقط في قرى و(٠,٧%) سعوديون يقيمون خارج المملكة .



شكل (٣) :النسب المئوية توزيع افراد الدارسة وفقاً لمكان السكن

جدول (٧): توزيع افراد الدارسة وفقاً للعلاقة بين الجنس وموقعه من العنف

الجنس	ذكر 53(11.91%)		أنثى 392(88.09%)		المجموع		مربع كاي/الدلالة
موقعه من العنف	ك	%	ك	%	ك	%	
الشخص المُعنِف	2	7.5%	2	7.4%	33	7.4%	5.24/0.26
شاهد على حالة عنف	19	35.8%	150	38.3%	169	38.0%	
ضحية العنف	18	34.0%	131	33.4%	149	33.5%	
معنف حيناً و ضحية في حين أخر	9	17.0%	77	19.6%	86	19.3%	
جميع ما سبق	3	5.7%	5	1.3%	8	1.8%	

المجموع	53	100.0%	392	100.0%	445	%100.0	
** دال عند (٠,٠٥)							

يبين جدول (٧) أن مواقع العنف بالنسبة للذكور والاناث متقاربة جدا حيث اتضح عدم وجود علاقة معنوية بين الجنس وموقعه من العنف وبلغت قيمة مربع كاي (٥,٢٤) وذلك عند دلالة احصائية اعلى من (٠,٠٥) والتي بلغت (٠,٢٥). كما يعكس الجدول أن غالبية المشاركين في الدراسة إما من الشهود او ضحايا العنف بينما يعزف المعنفون من الجنسين عن المشاركة في دراسة العنف الأسري. وبلغت نسبة شاهد على حالة عنف (٣٨%) تلاها ضحايا العنف بنسبة (٣٣,٥%) ثم المعنفين حينا والضحايا في حين اخر بنسبة (١٩,٣%) وفي المرتبة الرابعة الشخص المعنف بنسبة (٧,٤%) فقط ومن عانوا جميع ما سبق عددهم ٨ فقط وبنسبة (١,٨%).

ويشرح المبحثون في الدراسة الكيفية أوضاعهم كأطراف للعنف الأسري:

ا. ضحية العنف

تشير ليلى المعنفة من زوجها لدورها كضحية:

" تعنفت من بداية زواجنا، لكن بدأ شوية شوية، في الأول كان يعتذر ويحلف ما يضربني مرة ثانية وبعدين صارت عادة. كان يأخذ فلوسي وذهبي وتهديد مستمر بالطلاق وإهانات وعنف حتى في علاقتنا الحميمة. مو طبيعي. كمان منع من الصديقات وزيارة الأهل مرة واحدة

بالشهر...غير اهمال البيت وطلباته.. الحمد لله تركته خلاص "(٨. ليلى: ٣٤)[2]

وتشرح إيمان دورها كضحية:

" انا معنفه جسدي ولفظي من أفراد اسرتي.. يضربوني بكل شي عصايه مداس ويحبسوني ويهينوني يومياً ومن فتره طويله من بعد ماماتت امي الله يرحمها. صار عندي حاله نفسيه واضطراب ذهاني بسبب المعامله القاسيه". (٢١.إيمان:١٩)

ب. المعنف:

يلاحظ قلة تجاوب المعنفين في كلاً من الدراستين الكمية والكيفية كما ان العدد المحدود من المستجيبين جمعوا بين دور المعنف والضحية في الطفولة وكانوا يغيرون مسار المقابلة بشكل مستمر من الحديث كمعنف إلى الحديث عن ذكريات دورهم كضحية للعنف في الطفولة:

" لما جاتني اول بنت ماكنت اضرب كثير لكن لما جاتني الثانية بدأت أزيد في عقوبة الضرب خصوصًا إن الثانية متمردة، مو زي اختها الكبيرة وضرب أحياناً جامد، لكن مشاعر الابوة تزيد في قلبي الى أن أصبح موضوع الضرب نادر جدا او بطرف العصاية شي خفيف جداً.. عندي أنا وأمهم تعنيف بالكلام ونحاول نقلل السب وحتى

---

[2]بيانات كل مبحوث بالدراسة الكيفية جدول ١ (رقم المبحوث في الجدول، الاسم المستعار للحفاظ على السرية والخصوصية: عمر المبحوث/ة)

سبنا مو جارح او قوي زي الي كنت اسمعه لكن مو قادرين نمتنع لانهم يعصبوني جدا والضرب خفيف"(٢.علي:٣٨)

ج. شاهد على العنف:

وتشرح نجود دورها كشاهد على تعنيف والدها لوالدتها:

" كان فيه صراخ بين الطرفين، طبعاً أنا وأخواني الطرف إللي يتفرج.. يجي أبويا يصرخ على أمي ويحاول يطلع اللي في قلبه...يووه، ياما صار ضرب وصراخ وإهانات، كلها صارت.."(١٧. نجود: ١٩)

د. الجميع (ضحية/معنف/شاهد):

يشرح عبدالقادر تداخل أدواره:

""أنا وأخواني ضحية أمي وأبوها، وأولادي وإللي تزوجتهم ضحيتي، الواحد من أولادي يسوي الشي من خوفه مني مو من حبه لي ...(يبكي) كنت أهينهم قدام الناس في المدرسة وفي المجلس... في مواقف خجلان من نفسي أقول لك عليها، الله يسامحني... تدري أولادي ما يطيقوا جلسة البيت. أول ما أدخل كل واحد يروح غرفته حتى لو كانوا يأكلوا يسيبوا الأكل ويروحوا على غرفهم. بعض الأحيان قبل ما أدخل البيت اسمع أصواتهم من عند الباب يتكلموا يضحكوا مبسوطين، مجرد ما ادخل يسكتوا. ما ألومهم انا ما كنت طبيعي أنا مريض وأكابر كنت مستحيل أعترف حتى بيني وبين نفسي اني مريض نفسي..." (٧.عبدالقادر:٦٤)

وتؤكد نورة تداخل دورها كشاهد وتحولها لضحية عند دفاعها عن اختها المريضة عقلياً ضد تعنيف الأخ:

"كنت أحاول كثر ماأقدر أمنعه، أدفه، أخبيها بالغرفة وأصرخ بس صرت أنضرب معها" (٤.نورة:٥٦)

ثانياً: أبعاد ظاهرة العنف:

١. أشكال العنف :

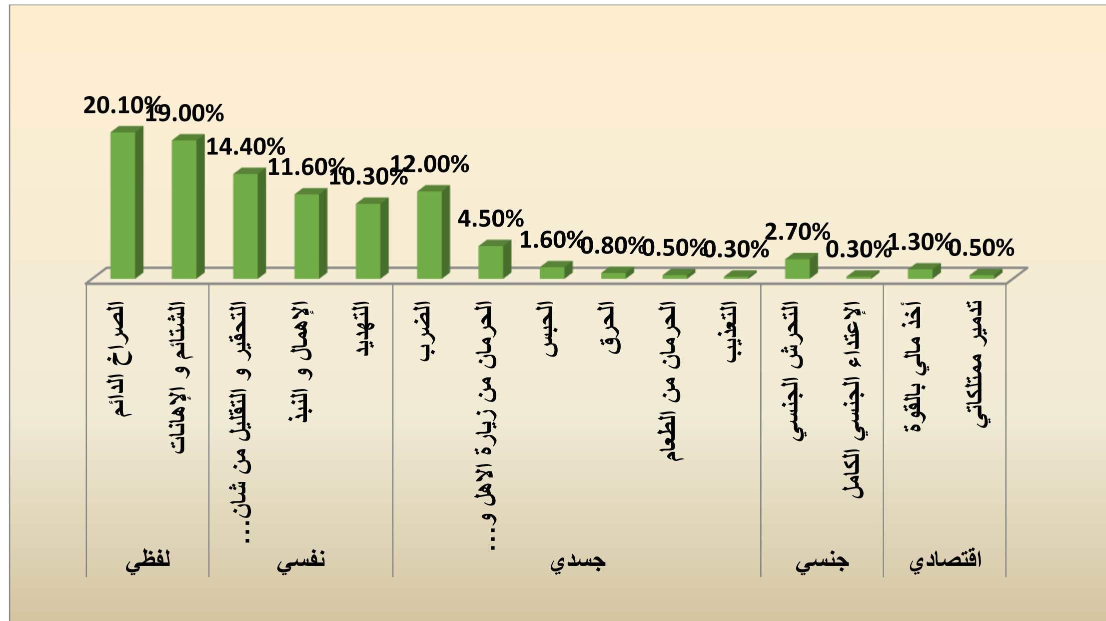
جدول (٨): توزيع افراد الدارسة وفقاً لأشكال العنف

شكل العنف	ظاهرة العنف	شكل العنف		ظاهرة العنف		مربع كاي/الدلالة
		ك	%	ك	%	
عنف لفظي	الصراخ ا	200	%20.1	389	39.06%	36.85/0.000
	الشتائم والإهانات	189	%19.0			
عنف نفسي	التحقير	143	%14.4	362	36.34%	61.63/0.000
	الإهمال والنبذ	116	%11.6			

	التهديد	103	%10.3			
عنف جسدي	الضرب	120	%12.0	197	%19.78	338.70/0.000
	الحرمان من زيارة الاهل والأصدقاء	45	%4.5			
	الحبس	16	%1.6			
	الحرق	8	%0.8			
	الحرمان من الطعام	5	%0.5			
	التعذيب	3	%0.3			
عنف جنسي	التحرش الجنسي	27	%2.7	30	%3.01	61.63/0.000
	الإعتداء الجنسي	3	%0.3			
عنف اقتصادي	الاستيلاء على المال	13	%1.3	18	1.81%	61.63/0.000
	تدمير الممتلكات	5	%0.5			
المجموع		966	100%	966	100%	
** دال عند (٠,٠٥)						

بلغت استجابات جدول (٨) وشكل (٤)٩٦٦ استجابة توزعت على ٥ أشكال حيث حل العنف اللفظي في المرتبة الأولى بنسبة اجمالية (٣٩,٠٦%) وبمربع كاي (٣٦,٨٥) وبدلاله احصائية اقل من (٠,٠٥) حيث استحوذت ظاهرة الصراخ الدائم النسبة الأعلى (٢٠,١%) من اجمالي الاستجابات. وفي المرتبة الثانية العنف النفسي بنسبة (١٩,٧٨%) وبمربع كاي (٦٣,٦١) وبدلاله احصائية اقل من (٠,٠٥) واستحوذت ظاهرة تحقير الضحية على النسبة الأعلى وقدرها (١٤,٤%). ثم العنف الجسدي في المرتبة الثالثة (١٩,٧٠%) وبمربع كاي (٣٣٨,٧٠) ودلاله احصائية اقل من (٠,٠٥) والذي تمثلت في ستة ظواهر كان اعلاها ظاهرة الضرب بنسبة (١٢%). وتؤكد نسب أشكال العنف الثلاثة السابقة أنها ظاهرة مجتمعية. أما العنف الجنسي والمالي احتلا ادنى النسب حيث بلغت نسبة العنف الجنسي (٣,٠١%) وجاء العنف الاقتصادي كمرتبة اخيرة بنسبة بلغت (١,٨١%) وتعد هذه النسب منخفضة جدا ولا تصل

لدرجة ظاهرة.



شكل (٤): توزيع افراد الدارسة وفقاً لأشكال العنف الأسري

وتشرح البيانات الكيفية أشكال العنف الأسري:

١. العنف اللفظي:

حيث يبلغ الصراخ النسبة الأعلى في أنواع العنف الأسري:

«أعاني من كثرة الصراخ وعدم الشعور بأجواء العائله والتوبيخ المستمر على أتفه الاسباب وكثرة التذمر» (١٢. ريم: ٢١)

أما الشكل الثاني والاكثر إيلاماً فهو توجيه الإهانات:

"«التقليل من قيمتي الشخصيه، واستحقاري كإنسانة، والتلفظ بمختلف أشكال الألفاظ المحبطه والبذيئه، مايخلي لي ذرة إحترام » (١٠.نوف:٢٠)

ووضحت نوف الآثار النفسية المدمرة للعنف اللفظي الذي لا يصنفه الكثير ضمن أشكال العنف الأسري بقولها:

"«والله بعض الكلام السيء والبذيء أقوى من الضرب، يفضل يألمك كل ما تتذكري الكلمة»(١٠.

نوف:٢٠)

ب. العنف النفسي:

تشرح ريم العنف النفسي الذي تواجهه من والدتها:

"من وأنا طفله أعاني من التعنيف النفسي من التفرقة والتحطيم المستمر والتجاهل والتهميش ودايما في تفرقة بيني وبين أخواني الاولاد، تعامل أمي معاهم غير...الوالدة فقط لكن أبويا كان دايما واقف معايا وينصفني كثير) "١٢.ريم: ٢١)

ووضحت نجود معاناتها نفسياً كشاهدة على عنف والدها ضد والدتها:

""التعذيب النفسي أكتر عامل تأذيت منه، انك يعني تشوفي أمك وأبوكي كدا. ااممم ... كنا إحنا أنا واخواتي نبعد أبويا عن أمي في كل مررة كنا نشوفهم قدامنا ونحاول نبعدهم، ونحمي أمي منه ، آآآآآآه على المواقف"(١٧.نجود:١٩)

ج. العنف الجسدي:

وتشرح نوف الألم النفسي والجسدي لتعنيف لوالدها لها:

"مرة دخلت البيت كنت جاية من المدرسة وابوي شافني وسحب توصيلة الكهرباء وصار يلف فيها خلاها ثلاث أسلاك. جلست أترجاه بس هو جالس يصلح السلك ولايسمعني لا حياة لمن تنادي. خلص ابوي من تعديل السلك وطاح فيني ضرب" (١٠.نوف:٢٠)

د. العنف الجنسي:

ورغم ان العنف الأسري الجنسي أكثر حالات العنف تطرفاً وكسراً لجميع القيم الدينية والفطرية إلا إنه متواجد بنسب منخفضة جداً وأشارت جميع بيانات الدراسة الكيفية ارتباطه بإدمان المخدرات والأمراض العقلية للمعتدي كما توضح أشجان:

""العنف اللذي تعرضت له هو تحرش جنسي من والدي ...ما كنت اتوقع ابد هذ ا الفعل من والدي ولكن للاسف تعرضت له .. ااه، ياليت مت ولم يحصل وما أشوف هذا الشي الذي كسرني وصار قلبي مجروح وما يطيب. كان يقترب مني ويحاول يتحرش بي.وصرخت عليه وبكيت ولكن لم يستسلم ... كله من المخدرات ورفاق السوء الله لا يسامحهم" (١٩. أشجان: ٢٣)

ه. العنف المالي:

ويتمثل في الاستيلاء على أموال وممتلكات الضحية كما وضحت ليلى:

"ياويل ما اعطيه فلوس، تنقلب الدنيا. عشان كذا كنت اعطيه راتبي وحتى ذهبي حتى يتركني من

غير نكد وتعنيف وحرمان من الأهل والصديقات" (٨. ليلى:٣٤)

كما تشير عبير إلى البخل كأحد أشكال العنف المالي:

"حتى مكافأتي حق الجامعة يأخذها واي مبلغ من أهلي يأخذه ، ومعيشنا بالكفاف، ماينفق إلا بالقطارة. حارمنا من كل شي ءأنا وعيالي"(١٣. عبير:٣٠)

كما يعد الاستيلاء على ورث الأرامل والأيتام شكل أخر للعنف المالي:

" أبويا كان عنده خير، لكن بعد موته جدى منه لله اخذ كل شيء وعيشنا أنا وأمي وأخواني في حرمان. وخلاني اشتغل في دكانه والورشة وحرمني من المدرسة" (٧.عبدالقادر:٦٤)

و. تداخل أشكال العنف:

نلاحظ في المقتطفات السابقة تداخل أشكال العنف في كل حالة ويندر ان نجد شكل واحد من اشكال العنف مفرداً. وتوضح سارة ضحية العنف من والدها معاناتها مع العديد من اشكال العنف بقولها:

""ابوي معنفني تعنيف نفسي وجسدي، حرمني من الدراسة والخروج وكل شي بالدنيا، منع أختي تكمل جامعة لأنه تخصصها بالطب ويقول اختلاط وضربها... حرمني من أبسط حقوقي، دايم يقول انتم البنات ابتلاء وعاله على الواحد. يضربنا انا واختي على أتفه الأسباب... محرومين من زيارة الأهل ولا في صديقات طبعاً" (٥.سارة: ٢٤)

ويشرح خالد تعرضه لعدة أشكال للعنف من والده وأخيه:

"خرجت مع اصحابي بحديقة جنب البيت وتفاجات بمداهمة ابوي واخوي الكبير وضربوني قدام أصدقائي واهانوني بالكلام البذيء والقذف والطعن في رجولتي وشخصيتي كشاب مراهق... إللي ضعف ثقتي بنفسي، وحبسوني ٣ أيام بغرفتي ولاسوشيل ميديا. خسرت علاقتي بأصحابي بسبب تكرار الضرب وتقليل احترام ابويا لي قدام الناس. انحرمت من حياتي الطبيعية واحتياجي للفلوس وتهديد أبوي بطردي من البيت لو ماصرت رجال".(١١.خالد:٢٣)

وتوضح أماني عنف والدها مدمن المخدرات:

"صار فيني اغلب أنواع العنف من ضرب وتهديد وشتم واهانة وتعذيب، غير حرماني من الدراسه وفصلني من المدرسة من المتوسط. وهذا كله عشان كرهه لي، وكان يبغى يزوجني وانا عمري ١٥ سنة .... وحتى محاولات اعتداء من ابوي للأسف "(١٤.أماني: ٢١)

و يوضح عبدالقادر تداخل العنف أشكال العنف الذي مارسه ضد أبناءئه وزواجاته:

"ماكنت منقص على أولادي من الناحية المادية، بالعكس. صح اني شديد وفظ بس ابغاهم يكونوا

احسن ناس. مسجلهم في احسن المدارس الخاصة، ولدي الكبير نقل من مدرسة خاصة بدون ما ادري لأنه عايش عند امه. بعد ترم عرفت واتجنيت... واروح المدرسة وادخل للمدير اخاصم وأصرخ وبلغوا عني الشرطة. وادخل فصله وأصفقه كف وأسحبه من ثوبه لبرا المدرسة وأحطه في شنطة السيارة، المدير والمدرسين والطلاب مصدومين. أخذته البيت وكملت ضرب. جوه خواله والشرطة شالوني. ولأنه ولدي وهو قال انه غلط جلست في التوقيف ٦ أيام. وقتها جريدة عكاظ نشرت الموضوع والناس كلها كانت تتكلم. الى الان عندي الجريدة عشان اذكر نفسي وما انسى اني اجرمت في حق ولدي في يوم...(يبكي متأثراً)... ولدي ذا أكثر واحد بار فيهم على الرغم من كل شي سويته فيه من ضرب وحرمان من امه حتى كنت احبسه في الغرفة لمن يسوي اقل شي، لما اوديه عند أمة أحطه في شنطة السيارة لمن أوصل أشيله من ملابسه وأرميه وأمشي "(٧.عبدالقادر :*64)*"

وتضيف سندس شكل اخر للعنف وهو الحرمان من الممتلكات:

" كان بابا يضرب ويهين ويسحب اجهزتنا أنا واختي ويقفلهم بشنطه مع رقم سري بدون سبب ومرة خذا مننا التلفزيون ست شهور كان دايم يقلل فينا وفي ماما يقول لها انتي وبناتك بقر، يقولها كاننا مو بناته مره يحرق قلبي" (١٦،سندس::١٨(

ب. انواع العنف الأسري:

جدول (٩): توزيع افراد الدارسة وفقاً لنوع العنف الأسري

مصدر العنف	نوع العنف	مصدر العنف: التكرار	مصدر العنف: %	نوع العنف: التكرار	نوع العنف: %	مربع كاي/الدلالة
رب الأسرة	عنف الزوج ضد الزوجة والأبناء	135	%13.98	475	49.17%	0.23/0.61
	عنف الزوج ضد الزوجة	207	%21.43			
	عنف الأب ضد الأبناء	133	%13.77			
الوالدين ضد الأبناء	-	217	%22.46	217	%22.46	**292.99/0.000
ربة الأسرة	عنف الزوجة ضد الزوج	23	%2.38	118	12.21%	**515.66/0.000
	عنف الزوجة ضد الزوج	37	%3.83			

	والأبناء					
	عنف الأم ضد الأبناء	58	%6.00			
لإخوة الذكور	عنف الأخ الاكبر ضد إخوته الذكور والإناث	48	%4.97	106	10.97%	**588.53/0.000
	عنف الإخوة الذكور ضد الأخوات البنات	58	%6.00			
الأبناء	عنف الابن ضد والديه	14	%1.45	34	3.51%	**838.51/0.000
	عنف الابن ضد والده	7	%0.72			
	عنف الأبن ضد أمه	13	%1.35			

العنف بين الاخوات	-	5	%0.52	5	%0.52	/0.000425.22* *
ضد الجد والجدة	-	7	%0.72	7	%0.72	/0.000409.72* *
زوجة الأب ضد أبناء زوجها	-	4	%0.41	4	%0.41	/0.000429.14* *
	المجموع	**966**	**100%**	**966**	**100%**	
** دال عند (٠,٠٥)						

بلغت الاستجابات في جدول (٩) ٩٦٦ استجابة توزعت على ٨ مصادر للعنف حيث حقق عنف رب الأسرة النسبة الأعلى وبلغ النصف تقريبا ٤٧٥(٤٩,١٧%) وبمربع كاي والذي بلغ (٠,٢٣) بدلالة احصائية أعلى من (٠,٠٥) وهذا يدل على قوة تاثير عنف رب الأسرة.

ثم يتوزع النصف الثاني ليأتي عنف الوالدين ضد الأبناء بالمرتبة الثانية بتكرار بلغ ٢١٧(٢٢,٤٦%) وفي المرتبة الثالثة عنف ربة الأسرة بعدد ١١٨(١٢,٢١%) وبمربع كاي معنويى عند دلالة احصائية اقل من (٠,٠٥) وحصل عنف الأخوة الذكور على نسبة (١٠,٩٧%). أما بقية أنواع العنف موجودة بنسب محدودة لم يتجاوز أيها ١% من العينة.

وتتفق البيانات الكيفية في تعدد حالات عنف رب الأسرة والذي توضحه أماني بقولها:

"المعنف والدي والضحيه انا واخوتي وامي بالضرب والتعذيب الجسدي والكلام البذيء والقذف والشتائم القاسيه والضرب امام الناس الاغراب. وسحب شعري بشكل مزري ومتعب، وهذا سبب لي الانطوائيه والعدوانيه... وطلع لي اثار كثيره في جسمي. التعذيب يصير أحيانا على امي واخواتي الصغار الضرب والحبس والتعذيب النفسي"(١٤.أماني،٢١)

اما عنف الوالدين سويةً ضد الأبناء وبلغت نسبته ٢٢,٤٦% فقد شرحته نوف:

"الأثنين يضربوا ويهينوا فينا، ياليت واحد فيهم يحن علينا. الوالد مدمن وأمي تحط زعلانها علينا أنا وأخواني. عايشين في رعب وهم"(١٠.نوف:٢٠)

اما عنف الأم ضد الأبناء ونسبتة ٦% فشرحته منال :

"اااااااه... لمن كنت صغيرة، لمن امي وابوي انفصلوا عن بعض واحنا عشنا عند امي حضانه... كانت

امي عصبية وبس تصرخ علينا... كانت تضربنا بالسبحه حقة الاستغفار هذيك الطويله ولما خبينا السبحه عشان ما تضربنا فيها طلعت لنا ليي المويا. كانت تضربنا وتحبسنا"(٢٢. منال:١٧).

ويأتي تعنيف الإخوة الذكور ضد أخواتهم الإناث في المرتبة الثالثة حيث بلغت نسبته ١٠,٧% ، ويتعارض هذا مع توصلت إليه دراسة العنزي (٢٠١٣) والتي احتل فيها عنف الأخ المرتبة الأولى. وتشرح وفاء تعنيف أخيها

"أخويا يمكن كل أنواع العنف عشتها بسببه. وللأمانه اكثر شي الضرب على أتفه سبب يضرب واحيانا بدون اسباب.. يجي من برا معصب يضربني ومرات أقول بدافع عن نفسي لكن ماقدر يضربني اكثر لدرجة اجلس مكاني لليوم الثاني من كثر الضرب.." (١٨.وفاء:٢٠)

ومن انواع العنف المسكوت عنها في المجتمع عنف الزوجات ضد الازواج والذي بلغت نسبته 2.38% وضحته إحدى المبحوثات بقولها:

"تزوجت في عمر صغير وكان أهلي يعنفوني، ولمن تزوجت خفت زوجي كمان يعنفني. فصرت أحارب عشان أكون انا الرجل في البيت وأنا الي أنهي وأتامر، ووصلت لمرحلة ان عندي رغبه أضربه وأخليه يخاف مني عشان ما يتجرأ ويضربني" (١٥.مها:٣٧)

وكذلك العنف ضد المسنين رغم تدني نسبته والتي بلغت ٠,٧٢% إلا انه يستحق الدراسة والفهم. ويوضح أحمد العميل لدى إحدى الإخصائيات الاجتماعية أسباب تفاقم مرضه بما يلي:

""أرتفع السكر والضغط عندي، نظري ضعيف ولا أقدر أقرأ الأرقام الصغيرة حقت الأبرة، وولدي يومها أعطاني جرعة كبيرة وايام ما احد يعطيني الدواء... ولدي طول اليوم في الشغل وزوجته وعياله ما يسألون عني لو أموت... غير الكلام الجارح... يتمنوا موتي، تعبتهم كثير، الله يحسن لي الخاتمة" (٢٤.أحمد:٨٦)

ويعد العنف النفسي المتمثل في الاهمال أبرز انواع العنف ضد المسنين. وأشار عدد من المبحوثين للعنف ضد الأشخاص ذوي الإعاقة وذوي الأمراض النفسية والعقلية كما وضحت أمل:

""اخواتي الأثنين عندهم مرض ثنائي القطب والوالد والوالدة مو عارفين يتعاملون معاهم، طلبوا أخويا ينقل جدة عشان يأدبهم ولما أدافع عنهم صرت أنضرب وأنهان معاهم. ما يعرفوا يتعاملوا غير بالضرب" (٢٢.أمل:٢٢)

ج. العوامل المؤدية للعنف الأسري:

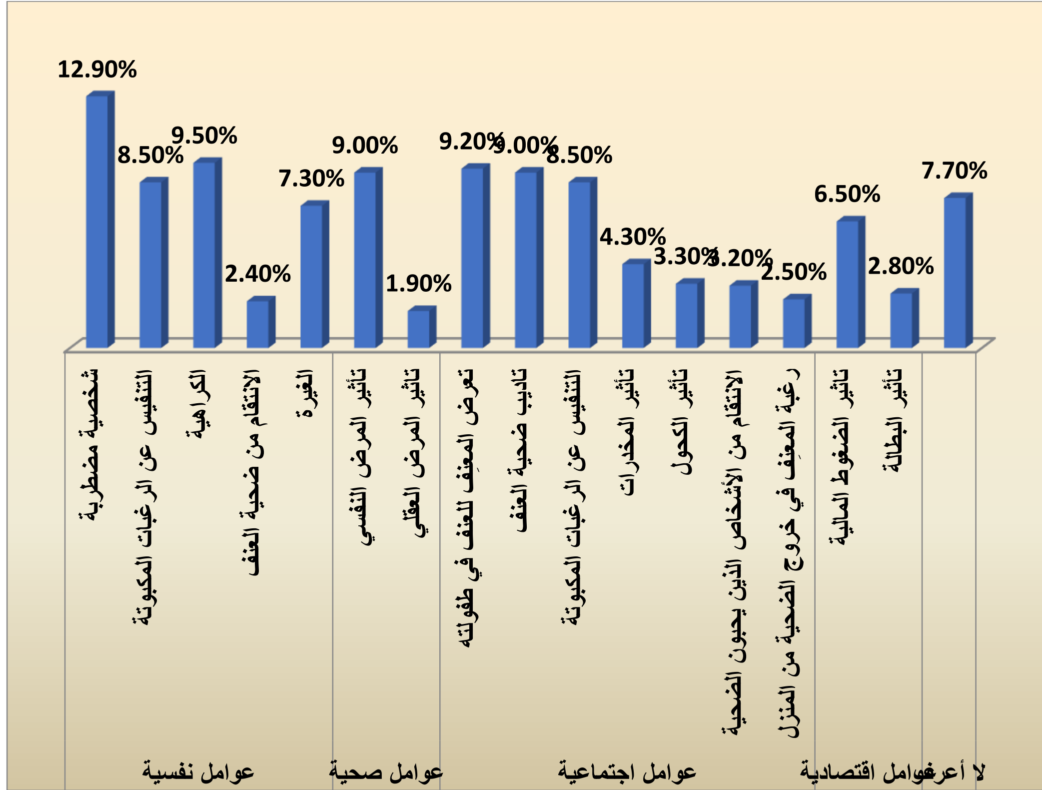
جدول (١٠): توزيع افراد الدراسة وفقاً للعوامل المؤدية للعنف الأسري

		شكل العنف	ظاهرة العنف	مربع كاي/الدلالة

شكل العنف	ظاهرة العنف	التكرار	%	التكرار	%	
عوامل نفسية	شخصية مضطربة	127	%12.95	520	%53.01	/0.00018.95**
	التنفيس عن الرغبات المكبوتة	83	%8.46			
	الكراهية	93	%9.48			
	الانتقام من ضحية العنف	24	%2.45			
	الانتقام من الأشخاص الذين يحبون الضحية	31	%3.16			
	الغيرة	72	%7.34			
	تعرض المعنِف للعنف في طفولته	90	%9.17			
عوامل اجتماعية	تاديب ضحية العنف	88	%8.97	187	%19.06	/0.000447.46**
	تأثير المخدرات	42	%4.28			
	تأثير الكحول	32	%3.26			
	رغبة المعنِف في خروج الضحية من المنزل	25	%2.55			
عوامل صحية	معاناة المعنف من مرض النفسي	88	%8.97	107	%10.06	/0.000679.04**
	إصابة المعنف بمرض عقلي	19	%1.94			
عوامل اقتصادية	الضغوط المالية	64	%6.52	91	%8.55	/0.000731.13**
	البطالة	27	%2.75			
لا أعرف		76	%7.75	76	%7.75	/0.000781.71**
المجموع		**981**	**100%**	**981**	**100%**	

يتضح من جدول (١٠) وشكل (٥) أن العوامل النفسية أبرز عوامل العنف الأسري بإجمالي ((53.01%من اجمالي الاستجابات وبمربع كاي بلغ (18.95/ ٠,٠٠٠ (وبتفوق للشخصية المضطربة وهي اكثر عمل يؤدي للعنف من

وجهة نظر أفراد العنية وبنسبة (١٢,٩٥%) يليه الكراهية بنسبة(٩,٤٨%) ثم عامل تعرض المعنف للعنف في طفولته بنسبة (٩,١٧%). وفي المرتبة الثانية جاءت العوامل الاجتماعية واهمها العرف الاجتماعي الذي ينظر للعنف كوسيلة للتربية والتنشئة الاجتماعية بنسبة (٩,١٧%). أما العوامل الصحية والاقتصادية فكانت بنسبة قدرها (١٠,٦%) و(٨,٥٥%) على التوالي.



شكل (٥): لوزيع العينة وفقاً للعوامل المؤدية للعنف الأسري

العنف الأسري كغيره من الظواهر الاجتماعية لايمكن ارجاعه لعامل واحد فقط، وقد فسره المبحوثين بعوامل بعضها ذاتي يتعلق بشخصية الفرد وتكوينه العضوي والنفسي والعقلي كالأمراض النفسية والعقلية والمشكلات الصحية والإدمان على المخدرات أو الكحول. ومنها الاجتماعي المتعلق بثقافة المجتمع واعرافه التي تشرعن العنف بالإضافة للمشكلات الاجتماعية والاقتصادية كالفقر والبطالة والأمية والثقافة المحلية وضغوط العمل.

١. العوامل النفسية:

أرجع الكثير من المبحوثين سلوك المعنف إلى دور الطفولة في تشكيل شخصية غير سوية:

"أي شخص عاش طفولتي مستحيل يطلع سوي وطبيعي، طبعاً بعدين أتبعت نفس الأسلوب مع أولادي وإللي تزوجتهم ..إهانات وتحطيم وكل شيء... للأ سف ما فقت لنفسي الا متأخر

..."(٧.عبدالقادر: ٦٤)

وتؤكد ريم أهمية الطفولة بتشكيل شخصية والدتها المعنفة:

" امي تزوجت من والدي مجبورة وكانت ضحية عنف من قبل جدي وجدتي لما كانت صغيرة، هذا الشي اثر عليها فأصبحت تعنفنا تعنيف نفسي وجسدي... فأعتقد انها كانها تنتقم منا بسبب أنها انجبرت وبنفس الوقت تنفيس عن ضغوطات" (١٢. ريم، ٢١ سنة)

تتفق معها ريهام في التاكيد على دور الطفولة في تشكيل شخصية المعنف:

"أظن السبب تعامل جدي لوالدي وهو صغير، كان مرة قاسي معاه بالأسلوب والالفاظ وحتى بالعنف الجسدي وكانت حياتهم صعبة... "(٦. ريهام:٢١)

كما أرجع عدد من المبحوثين العنف إلى الأمراض النفسية:

"دايم أحس زوجي مريض أو داخل حالة اكتئاب او العيشه اللي كان عايشها مع اهله قبل ما يتزوجني سيئه واحس انه للحين متأثر منها وقاعد يحط كل شي يحس فيه فيني. وانا مالي دخل!! لين الحين ما لقيت السبب الأساسي، بس دايم احس انه كذا، ما احسه سعيد ابدا، احس طول وقته مكتئب وقاعد يطلع هذا كله فيني "(١. غادة: ٣٥)

ويرتبط عامل المرض النفسي بالسحر في بعض الحالات:

"اامم في البداية كان سحر.. بعدين صار وسواس قهري. فالوسواس هذا انه... اممم... بابا بيشك في أمي..خيانة ...إنها بتخونه. في مرات تكون أوهام أوهام فهمتي؟ ما يكون في سبب انه الوالد بيكون بيتوهم ... بيتوهم. حتى احياناً يعطيني السماعة يقول أسمعي صوت رجال ومافي أحد. ويزعل لما نقول مو سامعين شيء "(١٧ نجود:١٩)

وتؤكد سندس تداخل العامل النفسي والسحر:

"بابا كان تعبان نفسياً بس قال لي: ان عايلتنا كانت مسحوره ، وانه راح مننا السحر عشان كذا احنا احسن اللحين قال: اووه يابنتي كنت عادي ومرتاح بس لما أدخل باب البيت أحس حاجه تتلبسني" (١٦، سندس:١٧)

٢. العوامل الاجتماعية:

أ. يفسر علي أسباب تعنيفه لبناته الصغيرات بأنه أحد طرق التأديب:

"أسباب العنف كثيرة منها جهل الأهل، منها شقاوة بعض الأطفال أحيانا تتطلب مستوى من العقوبة يكون فيه ألم، منها نشأتنا إحنا الأهل على هذا الأمر، يوووووه ياما أنضربت وضرب عنيف صح. المهم،

الأهل يعتقدوا إنه الضرب أحد أساليب التربية الصحيحة حتى لدرجة انهم كانو يقولو انضربنا قبلك ولا صارلنا شي. طبعا غير الضرب في المدارس الي انتو مالحقتوه يمكن والمدرسة أكثر بيئة خصبة تشوفيها في حياتك للتنمر والعنف"(٢.علي، ٣٨.(

كما يؤكد عبدالقادر على انتشار ثقافة التأديب بالضرب:

"زمان، ما كنا نسمع عن حقة العنف الاسري، حتى الشرطة ماكانت تهتم لهذة القضايا، كنت أنضرب في الشارع وفي الدكان ولا أحد يقول او يسوي شيء، بالعكس يقولوا: أعطيه ، ربيه، خليه يطلع رجال" (.٧عبدالقادر: ٦٤ (

وتتفق معهما خديجة على انتشار ثقافة التأديب ولكن رغم معاناتها منه في طفولتها إلا أنها تراه خيراً من التنشئة الحديثة:

" أبويا كان يضرب ضرب وزيه كثير، كانت هذه تربيتهم، وطلع الرجال رجال والحرمه حرمه، مو زي تربيه دحين، دلع. جيل الايباد مايحترم لا صغير ولاكبير، همه نفسه والمظاهر"(٩. خديجة: ٥٥).

أما نوف وهي ضحية تعنيف الوالدين فتنتقد هذا الأسلوب في تربية الأبناء:

"الاب والأم يعنفون، ما يعرفون التغاضي ولا التسامح، ولا أسلوب الترغيب،ما يعرفون غير التهديد والوعيد، والضرب الشديد، سواءً من الأب أو الأم، وهذه مخالفة صريحة لأوامر الله ..." (١٠. نوف:٢٠)

ب. الثقافة والأعراف الذكورية:

"دايم أبوي يقول: انتم البنات ابتلاء وعاله على الواحد. يضربنا أنا وأختي على أتفه الأسباب. العنف سببه تمجيد الذكر هنا، النساء هم ... في نظرهم لم يخلقن الا للتنظيف والطبخ. أي حريه تسمى ... في نظرهم أقل الحقوق نبتز من أجلها. والسبب هو تعزيز المجتمع لعنف الذكر"(٥ سارة :٢٦)

و تتفق معها ريهام في دور الأعراف الذكورية في العنف:

"السبب كرهه لنا بناته ولأمي بالأخص، يحُب الأولاد وربي ما أعطاه ... وبالعنف كان يفرغ فينا غضبه وسبب لنا أزمه نفسية... ولما يكون متعاطي يدخل يضربنا ويحاول يعتدي علينا وأستمر هذا الوضع لمدة ست سنوات(٦. ريهام: ٢١)

كما توضح زهرة دور تمييز الذكور في التنشئة الاجتماعية وما يسببه ذلك من عنف الإخوة ضد أخواتهن:

""التحرش إللي صار لي ولأختي زمان من أخونا كان بسبب الإهمال من الأهل، يمكن حتى هو ماينلام كان صغير، مافهمو ما تأدبو ولا احد أدبه، الكل ساكت عنهم. ما احد يقولهم لا، ويمكن هم اعطو قوة وترفيع وسمحو له لانه ماشاف احد يحمينا يالبنات ... حتى خفنا نعلم الكبار، مايصدقون او يحطون الغلط فينا، او يقولون أنتي السبب. وأنتي مو بصاحية، فكنا عارفين ان محد بيقوم معنا وخفنا ترجع السالفة علين،ا فاضطرينا

نسكت" (١٨، زهرة:٤٧)

ج. ضعف الوعي الديني:

و يرجع حاتم عنف والده وزوجته ضده إلى عدم وعيهم الديني:

"إللي ما عنده خوف من الله ويتبع شهوات نفسه يسوي المستحيل خاصه إللي في يده سلطه، ما يدري ان الدنيا دواره وان هذا الظلم لازم يرجع له في يوم من الأيام... زوجة أبويا ما عندها خوف من الله وتستغل حب أبويه لها، وبعض الرجال يفرط في الأمانة بسبب شهواته" (٣.حاتم ، ١٧)

وتؤكد نوف على أهمية ضعف الوازع الديني:

"ضعف الإيمان بالله والجهل به وبأحكام دينه يورث الإهمال في التربية فتتزعزعت شخصياتنا، فننشأ على الجهل وايضا الجفاف الإيماني في قلوبهم، والتحجّر القاسي في نفوسهم، وسوء تربية من صغرهم، أورثتهم هذه القسوة ، إدمان المسكرات والمخدرات إللي أفسدت عقولهم. مثلاً يرجع أبوي البيت متأخر ويقوم بضربنا وإطلاق كلمات بذيئه بدون أي سبب" (١٠، نوف:٢٠)

ويرجع عبدالقادر عنف والدته في طفولته إلى زواجها المبكر والجهل والفقر:

" تخيلي واحد ما يخلي بنته تكمل تعليمها ويزوجهاغصب وعمرها ١٣ سنة، طفله لرجال عمره ٧٦ سنة. ذا سبب كافي كيف طفلة تربي أطفال؟ هذا غير انه ابوي أتوفى بعد كم سنة وفي يدها ٦ آطفال أنا أكبرهم ...تتوقعي كيف كانت نفسيتها؟ ايش كانت تحس؟ وكمان عشنا في فقر بسبب أبوها إللي لهط وورثنا، مابقي لنا غير البيت"(٧.عبدالقادر:٦٤)

3.العوامل التشريعية:

" مافي أنظمة صارمه لمعنف الأهل ابداً، بنت عمتي قالوا لها نصلك غداً ، تخيلي !!!! .... وهي حابسه نفسها في منزلها خوفاً من زوجها يجي ويضربها ويخنقها".(٩.خديجة:٥٥)

مازال موضوع العنف الاسري ينظر له كموضوع عائلي والتشريعات الخاصة به إما لا يعرف عنها الكثيرون او ان دورها قاصر.

٤. تداخل وتشابك العوامل المؤدية للعنف الأسري:

حيث تؤكد الدراسات الاجتماعية (Straus & Gilles 1984; Dingwall & Others 2011) ;ان العنف الأسري غالبا ما يكون نتيجة تفاعل عدد من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي يواجهها الأفراد.

ووضحت وسن هذا التداخل :

"تأثير الضغوط النفسيه والضغوط الماليه وأسباب مرضيه كمان، أبويا يعاني من امراض نفسيه

وسحر. وبسببها فقد الوظيفة والدخل، فرجع يصب تعبه النفسي وعجزه المالي علينا بالضرب والحرمان والعنف. مره انقطعت الكهرباء بسبب تراكم الفواتير وجو ناس فاعلين خير وسددوا الفواتير. قام أبويا وضرب أمي واخواتي وانا بحجة اننا طلبنا الناس يساعدونا وحبسنا في غرفه مظلمه"(٢٦.وسن:١٩ (

كما تشير عبير لتداخل العوامل التي تؤدي لتعنيف زوجها لها:

" كانت حياتنا طيبة لما كنا بعيد ولكن لما نقلنا هنا وقرب من أهله زادت المشاكل لأنهم يحرضوه والآن خطبوا له واحدة من جماعتهم... أنا واصلت تعليمي للجامعة وبتفوق وهو ما عنده إلا شهادة متوسط وأحس هذا الموضوع مضايقه رغم انني شجعته كثير يكمل دراسته ورفض، ما عنده رغبة لكن يغار مني. إللي زاد الطين بلة هو إدمان المخدرات مع أخوانه وعيال عمه، بيئتهم سيئة"(١٣.عبير :٣٠)

وتؤكد ليلى ضحية العنف من الزوج تعدد أشكال العنف الممارسة ضدها:

"عنفه يرجع لتاثير الكحول والضفوط النفسية وكمان الضغوط المالية لانه ماكان قادر يلبي طلبات البيت وهذا يحسسه بالعجز، وما عنده حل غير ينفس عن غضبه فيا" (٨.ليلى : ٣٤)

٦. عوامل مجهولة:

في العديد من الحالات يجهل الضحايا خاصة الأطفال أسباب العنف ضدهم:

"" لو كنت أعرف السبب بترت جرحي إللي لازمني من طفولتي، لكن السبب مجهول مازلت اعاني من آثار الكي والحبس في الظلام والطرد ليلا" (٢٠.روز:٢١)

ثالثاً: تأثيرات أزمة الكورونا على العنف الأسري:

جدول (١١): توزيع افراد الدراسة وفقاً لتاثير أزمة الكورونا والحجر على العنف في الأسرة

العنصر	التكرار	%	مربع كاي/الدلالة
زاد العنف بعد أزمة الكورونا	304	%68.3	/0.00060.58**
قل العنف بعد أزمة الكورنا	141	%31.7	
المجموع	**445**	**100%**	
**دال عند(0.05)			

يتضح من جدول (١١) وجود علاقة قوية بين كورونا وزيادة معدلات العنف الأسري حيث بلغت نسبة

المبحوثين الذين أشاروا إلى زيادة العنف (٦٨,٣%) ومربع كاي (٦٠,٥٨/٠,٠٠٠) ودلالة إحصائية (0.05) ويفسر المبحوثون هذه الزيادة او الثبات على معدلات العنف الأسري:

"هو انسان انفعالي ماقد شفت زي حدة اسلوبة، في فترة الحجر طوال الوقت في وجه بعض في البيت فالضغط النفسي زاد ومافي متنفس فيطلع حرته فيا... حياتي قبل لمن كان ينفعل كنت انفعل برضوه الان أحاول اهدي نفسي لأني المتضررة"(٢٥.فاطمة:٣٨)

وتفسر ريهام زيادة عنف والدها خلال فترة الحجر بقولها:

""لما قلت اوقات شغله حسبنا بيهدى شوي، بس لاااا صار اخس وينشب في حلوقنا طول اليوم يلقى اسخف شي يعصب عليه، اقلها اول لما يطلع نرتاح شوي بس اللحين بس يتمشى في البيت من غرفه لغرفه وهوشه ومضاربه ورا بعض حتى اخوي الصغير صار يعنفه وهو كان من قبل مطنشه"(٦.ريهام:٢٦)

شكلت جائحة كورونا بيئةً خصبةً لنمو مشاعر الخوف والقلق بسبب تداخل الوباء مع مشكلات اخرى كالفراغ وخسارة العديد من أفراد المجتمع لوظائفهم بالإضافة لخوفهم من المرض والمجهول مما تسبب في ارتفاع معدلات العنف الأسري التي يدفع ثمنها النساء والأطفال، باعتبارهم الحلقة الأضعف داخل الأسرة.

أما المبحوثين الذين أشاروا لإنخفاض معدل العنف الأسري منذ بدء أزمة الكورونا وبنسبة (٣١,٧%) فيفسرون ذلك بقولهم:

" عمل أخويا مرتبط بالأزمة، فالحمد لله زادت ساعة عمله كثير وأرتحنا، وصار يجي البيت تعبان. أهم شيء أجهز أكله وطلباته حتى لا ينفجر" (١٨.وفاء:٢٠)

أما غادة فتفسر انخفاض معدل عنف زوجها ضدها بقولها:

" هو يحب نفسه،و يخاف من الأمراض ... مرعوب من الكورونا... صار يوسوس وخايف من الموت. يمكن عشان كذا أتهد ويقعد لوحده بطل يتلبش فيا بس لحاله. وانا كمان ما اتلبشه واهتم بالتعقيم والتباعد، ولا يتجنن" (١.غادة:٣٥)

رابعاً: آليات مواجهة الضحايا للعنف الأسري

جدول رقم "١٢": توزيع افراد الدارسة وفقاً لآليات مواجهة العنف الأسري

سبب العنف	التكرار	%	مربع كاي/الدلالة
المقاومة قدر المستطاع	212	24.9%	0.32/0.99
الإستسلام	159	18.7%	0.000/36.25**
التفاوض مع المعنف ومحاولة إرضائه	96	11.3%	0.000/143.84**
اللجوء للأهل داخل المنزل لحل المشكلة	68	%8.0	0.000/214.56**
إنهاء العلاقة مع الشخص المعنف	54	%6.3	0.000/225.82**
اللجوء للأهل وكبار العائلة خارج المنزل لتقديم حلول للمشلكة	53	%6.2	0.000/258.25**
الاتصال على رقم مركز بلاغات العنف الأسري ١٩١٩	49	%5.8	0.000/270.58**
محاولة علاج المعنِف إن كان العنف سببه مرض نفسي او عقلي	40	%4.7	0.000/299.38**
الخروج من المنزل	40	%4.7	0.000/299.38**
الإستعانة بالشرطة	30	%3.5	0.000/333.09**
الإستعانة بهيئة حقوق الإنسان	19	%2.2	0.000/372.25**
إبلاغ مكافحة المخدرات في حالة إدمان المعنِف	14	%1.6	0.000/390.76**
محاولة علاج المعنِف إن كان سبب العنف إدمانه على الكحول او المخدرات	11	%1.3	0.000/402.09**
الاتصال على خط مساندة الطفل ١١٦١١١	6	%0.7	0.000/421.32**
المجموع	**851**	**100%**	
** دال عند (٠,٠٥)			

بلغت الاستجابات ٨٥١ استجابة توزعت على ١٠ آليات لمواجهة الضحايا والشهود لحالات العنف الأسري حيث كانت المقاومة قدر المستطاع في المرتبة الأولى بتكرار بلغ ٢١٢(٢٤,٩) اجمالي الاستجابات وبما أن قيمة مربع كاي أعلى من (٠,٠٥) والتي بلغت (٠,٣٢) فهذا يدل أن هذه استراتيجية منتشرة نوعا ما. أما بقية الآليات المتبعة فكانت موجودة ولكنها ليست ذات فاعلية كون دلالة قيمة مربع كاي اقل من (٠,٠٥). وايضا اتضح من العينة ان الأستسلام حل في المرتبة الثانية بنسبة (١٨,٧%) ثم اللجوء للأهل بنسب تروحت بين (٨%) و(٦%) للأهل

خارج المنزل واخيرا الاستعانة بجهات خارجية بنسب قاربت (٥%) وأُقل. كماتشير بيانات الدراسة الكيفية إلى أن الهروب او الاستقلالية من المنزل هي اخر الحلول التي يلجا لها الضحايا خاصة ان المعنف في الغالب في مركز القوة والرعاية للأسرة كالأب او الوالدين سوية. وتستعرض سارة المعنفة من والدها المدمن إخفاقها في محاولة إستخدام العديد من آليات مواجهة العنف ولكن لم يجدي معها في الأخير سوى الاستسلام للمعنف:

"امي كبيرة وتخاف من ابوي ما تقدر تدافع عننا، اخواني بعد يعاملونا كاننا سلعة ولا عندنا رأي ب ولا شي بالدنيا. حاولت ادافع عن نفسي بس لقيت اذا دافعت يزيد العقاب حاولت اخلي اشخاص يتدخلو لكن بدون فايدة... أول ما يصير شي اتصل على عمي هو يحاول يهدي الوضع بالبيت حاولت اتواصل مع الشرطة بس خفت يرجع لنا أسوأ... ما لجئت لاي جهة رسمية لان خايفة من النتيجة واعرف ما بلقى حل وحاولت اكتب بتويتر لقيت سب ومافيه مساعدة من الناس... مافيه حل الا اني اخضع لشخص المعنف واسوي كل شي يبيه عشان يبعد عني" (٥.سارة: ٢٦)

وتتفق معها وفاء التي تتبع سياسة الاستسلام لمواجهة العنف الجسدي من أخيها بعد فشل سياسة المواجهة والمناقشة العقلانية:

"والله ولا شي استسلم له، لانه اذا قاومت يضربني اكثر فااا أفضل حل الاستسلام ... ماعندي احد ، أمي متوفية وابويا مسكين كبير مايقدر عليه ابداً وسبق مد يده عليه، واخواني كل واحد مشغول فحياته وبعضهم في مناطق بعيدة. فااا مالي الا الاستسلام ومرات احاول اسوي اللي يبغاه أطبخ له، أخدمه حتى لو انا تعبانه عشان مايضربني لأني تعبت ... مرة قلت شكله مريض خليني افتح الموضوع معاه ع اساس يتعالج، قلب الموضوع عليا وضربني ويقول أنتي المريضة نفسياً ويبغالك علاج مو أنا ورجع يضرب بأقوى ما عنده"(١٨.وفاء: ٢٠)

وتعكس الإجابات السابقة نماذج للضحايا في مرحلة اليأس وخسارة النفس وهي المرحلة الثالثة للعنف الأسري كما حددها Mills (١٩٨٥)، بينما تجسد روز تدرجها في مراحل العنف من خسارة النفس التي كانت تكتفي فيها بتخفيف درجة العنف إلى إعادة تقييم العلاقة والبحث عن مخرج حتى الوصول للمرحلة الاخيرة بعد الهروب الجماعي للأسرة من المعنف في مرحلة إعادة النفس:

"الحمد لله، خلاص إحنا هربنا كلنا ماما وأخواني وأخواتي وعايشين في بيت لوحدنا بعيد عن بابا.... أول "أمممم، إيش كنت أسوي؟! كنا نلبس لبس ثقيل شوية عشان الضرب يكون أخف علينا بالنسبة للألم هههههه وماما كانت تجي تهدينا وتحاول تخفف عننا كانت دايما تحط نفسها في الخطر عشاننا وكان أكثر شيء يضربها هي وأخويا الكبير وكان يحبسه ويعذبه كثير .... كنت خايفة دايما هل بيضربنا قليل ولاحيطلع

كل حرته فينا؟ وهل حتوجعني أكثر ولا نفس قوة الضرب المتعود عليه؟ هل أنا من ضمن اللي حيضربهم اليوم أو لا؟، تساؤلات كثيييرة وقتها في دماغي، وأول ما يدخل بملامحه المرعبة على طول أبكي وهو لسه مابدأ بالضرب.. أحيانا... كنا كل يوم طبعا في رعب جديد إيش ممكن يصير فينا في كل يوم جديد. طبعا

كنا نحس بالإرتياح في المدرسة، كانت مهربنا الوحيد" (٢٠.روز:٢١)
ويتضح من الإجابات حالة العجز التي يواجهها ضحايا العنف ومحدودية البدائل المتاحة أمامهم.
جدول (١٣) :توزيع العينة وفقاً لتأثيرات الاستعانة بالجهات رسمية على العنف الأسري

العنصر	التكرار	%	مربع كاي/الدلالة
العنف في أسرتي لا يستدعي تدخل جهات رسمية	267	%48.4	/0.00017.80**
مهما حدث لن أستعين بجهات رسمية ضد افراد أسرتي	105	%19.0	/0.000124.10**
أستعنت بالشرطة	44	%8.0	/0.000286.40**
أستعنت بمركز بلاغات العنف الأسري ١٩١٩	31	%5.6	/0.000329.64**
أستعنت بمركز استشارات نفسية	27	%4.9	/0.000343.55**
أستعنت بهيئة حقوق الإنسان	20	%3.6	/0.000368.60**
أستعنت بمركز استشارات اجتماعية	14	%2.5	/0.000390.76**
أستعنت بإدارة مدرستي	14	%2.5	/0.000390.76**
أستعنت بدار الحماية الاجتماعية	13	%2.4	/0.000394.52**
أستعنت بخط مساندة الطفل ١١٦١١١	7	%1.3	/0.000417.44**
أستعنت إدارة مكافحة المخدرات	6	%1.1	/0.000421.32**
أستعنت بعمدة الحي	3	%0.5	/0.000433.08**
أستعنت بجهة العمل الخاص بالمعنِف	1	%0.2	/0.000441.01**
المجموع	**552**	**100%**	
** دال عند (٠,٠٥)			

يتضح من الجدول أعلاه رقم (١١) تم ترتيب الجهات الرسمية التي من الممكن يستعين بها المعنف لحل مشكلة العنف الأسري تنازليا من الأعلى إلى الأقل حيث بلغت الاستجابات ٥٥٢ استجابة توزعت على ١٣ عنصر حيث

اتضح أن ٢٦٧(٤٨,٤%) صرحوا أنه لا يستدعي تدخل جهات رسمية وبما أن قيمة مربع كاي أقل من (٠,٠٥) والتي بلغت (٠,٠٠٠) والتكرار أعلى من النصف فهذا يدل أن عدم الاستعانة بجهات رسمية متأصل اجتماعيا وبشكل كبير وفي المرتبة الثانية تبين أن ١٠٥(١٩%) صرحوا بعدم الاستعانة بجهات رسمية مهما حدث وهذا يؤيد العنصر الأول. أما المستعنين بالجهات الرسمية فتنخفض نسبتهم واغلبها الاستعانة بالشرطة (٨%) بينما بقية الجهات ما بين ٥,٦% إلى ٠,٢% مما يعكس محدودية دور الجهات الرسمية في مواجهة ظاهرة العنف

الأسري.

يرجع عدم إستعانة الكثير من الضحايا بالجهات الرسمية لعدم الوعي بدور هذه الجهات وآليات الوصول إليها:

""اصلا ما كنا نعرف انا واختي إنه ممكن نشتكي الا لما صرنا كبار وماما تقول لا لا بيطلقني اذا صارت فوضى كذا... فسكتنا وما دقينا عليهم لكن انا كم مره كنت على حافة اتصل" (١٦، سندس:٢٠)

بينما أشار بعض المبحوثين بعدم جدوى اللجوء للجهات الرسمية:

" الصراحة ما أستفدنا، بابا يعرف ناس كثير وكل ما أشتكينا يتواصلو مع بابا وينتهي الموضوع.... وأختي قبلي أشتكت وأتسجن شوية وبعدين أخذ صك براءة. وبالنسبة لموضوعي لا، لأني أصلا كنت خايفة يكذبوني زي أختي، أصلا تعبانة من المشاكل اللي صايرة ... كنت تعبانة وماعندي طاقة أحارب بس كنت أبغى أخرج من البيت وبس. والحمدلله خرجنا كلنا خلاص" (٢٠.روز:٢١)

لكن تشير الدراسة إلى دور التطورات التشريعية التي هدفت لتطوير تشريعات الاحوال الشخصية الأخيرة وتمكين المراة تحت مظلة رؤية ٢٠٣٠، حيث تمكنت المراة من حق الحضانة والنفقة مما شجع بعض ضحايا العنف الأسري للجوء للجهات الرسمية. وكذلك تزايد دور هيئة حقوق الإنسان في مواجهة قضايا العنف الاسري والتخفيف من اضراراها. حيث أشارت نورة لتحسن مشكلتها بعد تحولها من طلب الدعم غير الرسمي إلى الدعم الرسمي متمثلاً في هيئة حقوق الإنسان:

"أنا ادافع عن اختي، ادفه ..اصرخ، احياناً أستنجد بأعمامي بس الكل يخاف منه. واختي استنجدت بالجيران وتدخلوا واصلحوا لكن بعدها يعصب علينا ويزيد عنفه. ومرا ت كنا نهرب لبيت عمي ونقعد كم يوم ولكن كالعادة نرجع بدون حل. وبالمر ا ت الأخيرة تشجعنا وصرنا نقدم بلاغ للشرطة لكن صراحة ما يهتموا أنه موضوع عائلي واحياناً واسطات منه. وبعدين عرفنا عن هيئة حقوق الإنسان والحمد لله نفعتنا ... اتصلوا على أخويا ووقعوه تعهد على عدم التعرض لأختي وكانوا جداً متفاعلين ويتواصلون معانا من فترة لفترة يتطمنون على أحوالنا وأنه توقف العنف والحمد لله احسن كثير".(٤.نورة :٥٦)

كما تؤكد أماني انتهاء مشكلة أسرتها باللجوء للجهات الرسمية:

" بالنسبه لمشكلتنا نجحت الحمدالله، جبنا تقارير طبية على الضرب والتعنيف كله وطلبت أمي الانفصال وعلى الدليل إللي جابته تطلقوا وحكم عليه بانه يصرف علينًا وسكن خاص فينًا" (١٤.أماني:٢١)

وتؤكد عبير التطور الكبير في دعم ضحايا العنف الأسري:

"خلاص، اتخذت اول خطوة وتقدمت للشرطة ببلاغ على عدم النفقة وعدم الصلاة ويبغى يزوج بنتي الطفلة ١٢ سنة. حولوني للمحكمة ورفعت قضية نفقة عارفه انه بيتفاجأ وأكيد بيطلق، ما يهمني. المهم

اخذ حضانة عيالي وأربيهم بعيد عنه وينفق علينا... انا تعبت، حارمنا من كل شيء ... ما أخلي إللي صار لي ينعاد مع بنتي... اليوم صار للمراة حقوق وكرامة الحمد لله، الله يطول عمر الملك سلمان وولي العهد ماقصروا، كنا فين وصرنا فين. الحريم كانوا يصبروا عشان ما ينحرموا من عيالهم لكن الآن صارت المحكمة تنصفنا وتنصف عيالنا" (١٣،عبير:٣٠)

جدول (١٤) توزيع افراد الدارسة وفقاً للحلول المقترحة للحد من العنف الأسري

العنصر	التكرار	%	مربع كاي/الدلالة
العلاج النفسي والاجتماعي للمعنِف	251	30.1%	/0.0077.30**
العلاج النفسي والاجتماعي للمعنِف وللضحية	176	21.1%	/0.00019.44**
الخروج من العائلة	114	13.7%	/0.000105.82**
لا يوجد حل	108	13.0%	/0.000117.85**
سجن المعنِف	80	9.6	/0.000182.53**
علاج المعنِف من مرضه العقلي	48	5.8	/0.000273.71**
الانتقام من المعنِف	32	3.8	/0.000326.20**
علاج المعنِف من مرضه الجسدي	24	2.9	/0.000354.18**
المجموع	833	100%	
** دال عند (٠,٠٥)			

بلغت الاستجابات كما يشير جدول (١٥) واتضح أن العلاج النفسي والاجتماعي للمعنِف اختير كآلية أفضل بتكرار ونسبة ٢٥١(٣٠,١%) وايضا جاء في المرتبة الثانية العلاج النفسي والاجتماعي للمعنِف وللضحية بتكرار ونسبة ١٧٦(٢١,١%). أما بقية الاليات فكانت بنسب قليلة تروحت بين (١٣,٧%) و(٢,٩%) ، والجدير بالذكر أن التكرارات لجميع العناصر أقل من النصف ومربع كاي معنوي والذي بلغ دلالة احصائية أقل من (٠,٠٥) وهذا يدل أن أهمية العنصرين الاول والثاني.

وتشير البيانات إلى عدد من المقترحات أهمها:

١. أهمية العلاج النفسي في الحد من مشكلات العنف:

كما اكد احد المعنفين لأفراد أسرته وضحية العنف في طفولته على اهمية العلاج النفسي بقوله:

" من سنتين جاتني جلطة ومشاكل في القلب فالدكتور حولني لطبيب نفسي... والحمدلله من اربع سنين اراجع والدكتور صار صديقي اتغير فيا أشياء كثير. صحيح مو سهل الواحد يغير ويعدل من نفسه في ذا العمر بس انا قررت اتغير واعيش الي باقيلي من العمر مبسوط . صح خسرت كثيير بس بحاول اصلح قد ما اقدر، الله يغفرلنا جميعاً. وعرفت صدفة ان ولدي الكبير كمان يتعالج، الله يقويه ويساعده قادر يا كريم. مبسوط انه عرف الطريق وبيساعد نفسه ويتخلص من هذي التراكمات. الدكتور يقولي الاعتراف بالمرض نصف العلاج المرض النفسي زي أي مرض تعالجة يخف وتهملة يزيد ويلتهب". (عبدالقادر:٦٤)

٢. الوعي الذاتي بأهمية دور كل فرد في الأسرة:

يشير علي المعنف لبناته الصغيرات لعدم رضاه عن تكرار العنف الذي واجهه في طفولته ويرى الحل:

" انا كأب الحل موجود في هذه الكلمة (أب) و(أم) لازم نفهم إننا عزوة هذول الضعاف الي مالهم حول ولا قوة في الدنيا ولا لهم احد بعد الله غيرنا، عشان كذا انا اخاطب نفسي دايما في وجداني بهذا الشخص الي اكتسب لقب الاب ويكون عطوف عليهم تقدري تقولي توعية ذاتية". (٢.علي:٣٨)

٣. الابتعاد عن المعنف :

الزواج بالنسبة للفتيات هروباً من عنف العائلة او الطلاق هروباً من عنف الزوج، حيث تأمل ... في نهاية مشكلتها بالزواج:

" عند مين اروح !! بيقتلوني. مالي غير الله، ادعي لين ربي يفرجها واتزوج وارتاح. ما نعرف الفرج فين" (١٨.وفاء:٢٠)

وقد نجحت استراتيجية الزواج في إنقاذ ريهام من عنف والدها:

"امي طلبت خالتي تساعدها تلاقي عريس طيب حتى أبعد من أبويا، هي ضعيفة ما تقدر عليه وتخاف منه، رغم عنفه بس ضدي، والحمد لله تزوجت رجال طيب ولا عاد شفته حتى امي اشوفها في بيت جدتي بس" (٦.ريهام:٢١)

ويؤكد بعض ضحايا العنف في مرحلة اليأس" وخسارة النفس" كما ذكرها Mills (١٩٨٥) من خلال عدم رؤية أي حل او مخرج من حالة العنف:

"مافي حل، غير أموت أو هو يموت(الوالد المعنف) ، لو خرجت من البيت حيعذب أمي وأخواتي. أنا الرجال، أتحمل عنهم حتى ربي يفرجها"(١١.خالد:٢٣)

أما المتزوجات فالطلاق وحضانة الأبناء بعيداً عن الزوج المعنف يعد أستراتيجية جوهرية:

"أفضل حل العلاج النفسي لان أكيد إللي يعنف مريض نفسي ...وممكن مقاضاته حتى مايصير كل واحد يفرغ غضبه في اهل بيته. وإذا كان المعنف زوج أفضل إنهاء هذه العلاقة الزوجية المسمومة زي ما عملت" (٨.ليلى:٣٤)

وتؤيد هذا الرأي أماني المعنفة من والدها:

"الانفصال الحل الاول، العلاج ممكن يكُون حل ثان للام ولنا ولاخوات الصغار وممكن كمان للأب رغم انه ما شُفع له العلاج ان ممكن نرجع كعائله لانه صار شيء مستحيلٌ لان الثقه معدومه بينُنا او اننا نستسلم له مرة ثانيةٌ"(١٤.أماني:٢١)

وتؤكد عبير على أهمية تمكين المرأة واستقلاليتها لتكون قادرة على الخروج من علاقة العنف والذي يعد من أبرز أهداف تمكين المراة (Kabeer،٢٠٠٥):

"الواحدة لازم تعرف حقوقها... ليه تسكت على الذل والإهانات والحرمان ...أهم شيء الواحدة تتعلم وتشتغل حتى تقدر تعيل نفسها وعيالها لو ماتوفقت في الزوج الصالح، وإللي متزوجة، لازم الواحدة تحمي نفسها وعيالها من العنف وتنفصل عن المعنف ولهم كل الحقوق حق الحضانة وحق النفقة والحمد لله".(١٣.عبير:٣٠)

٤. اللجوء للجهات الرسمية:

بينما انقسمت الأراء في جدول (١٣) حول اهمية اللجوء للجهات الرسمية أكدت أمل إيجابية دور الجهات الرسمية في إيقاف العنف ضدها واختيها المريضتين:

"أهم شيء اللجوء للجهات الرسمية شرطة، دار حماية أو قضاء. الساكت عن الحق شيطان أخرس. أنا لما رحت لوحدة الحماية الاجتماعية لاني وصلت حدي واستنزفت كل طاقتي سووا إجراءات واستدعوا اهلي وسألوني عن مطالبي واخذوا افادتهم وكتبوهم تعهد بأنهم ما يؤذوني او يؤذون خواتي

مرة ثانية.. الحمد لله من بعد ما تواصلت مع الشرطة عرف أخوي حدوده وما عاد صار يتجرأ يهدد ويعنف نفسيًا، أو جسديًا"(٢٣.أمل:٢٣).

وتلخص البيانات وجهات النظر المختلفة من الشخصيات يائسة التي لا ترى مخرجا للشخصيات المحاربة التي تسعى لمقاومة العنف والوقوف بوجهه. ومن العازفين عن الاستعانة بالجهات الرسمية إلى المؤمنين بدورها في إيقاف العنف والحد منه.

نتائج الدراسة:

من خلال تحليل البيانات الكمية لعينة من ٤٤٥ مبحوث/ة من شتى انحاء المملكة بالإضافة لإجراء ٢٦ مقابلة متعمقة توصلت الدراسة إلى:

1. توافق أطراف العنف مع توزيع القوى الاجتماعية للعنف داخل الأسرة:

تؤكد نتائج الدراسة وجود علاقة طردية بين توزيع القوى الاجتماعية في الاسرة ولعب دور المعنف فكلما زادت مكانة الشخص وسلطته داخل الأسرة كلما تمكن من لعب دور المعنف ضد الأطراف الأقل سلطة ومكانة داخل الأسرة خاصة الإناث. حيث يعتبر عنف رب الأسرة هو الأكثر شيوعاً بنسبة (٤٩,١٩%) أعلاها العنف ضد الزوجة بنسبة ٢١,٤٣% ثم تتقارب نسبة العنف ضد الزوجة والأبناء (١٣,٩٨%) والعنف ضد الأبناء فقط بنسبة (١٣,٧٧%). ويمكن ارجاع هذا النوع من العنف للثقافة المجتمعية التي تمنح رب الأسرة صلاحيات التأديب والعقاب المطلق. كما يشير مفهوم توزيع القوى الاجتماعية المكوّنة للفعل الاجتماعي والمساهمة في إرساء قواعده لدى كولينسون (٢٠١١) فإن رب الأسرة يتمتع بالموقع الأكثر قوة وسلطة في الأسرة مما يمنحه القدرة على توجيه فعل العنف أو ضده وفقاً لإرادته وتوجهاته القيمية. وفي ظل هذه الثقافة المجتمعية نجد ان عنف الوالدين ضد الأبناء يأتي في المرتبة الثانية بنسبة ٢٢,٤٦%. ثم عنف الأم ضد الأبناء ١٢,٢١% ثم عنف الإخوة الذكور بنسبة ١٠,٩٧%. ونجد أن الإناث في الغالبية العظمى هن ضحايا العنف فالأكثر هن بنسبة البنات ثم الزوجات وبنسب متدنية الأمهات والجدات، حيث بلغت نسبة العنف ضد الوالدين ٣,٥١ %، ثم تنخفض النسبة إلى ١% للعنف ضد الجدات وكذلك العنف بين الأخوات. أما عنف الزوجات ضد الأزواج فقد بلغ نسبة ٣,٦% وفي جميع الحالات كان العنف لفظي. ووفقاً لماذكره Witt (١٩٨٧) أن النظام الاقتصادي الذي يهمش النساء يجعلهن ضحايا محتملين. وبينما يساعد النمو الاقتصادي والازدهار في تحقيق مزيد من المساواة الاقتصادية بين الجنسين

والحد من العنف، إلا أن العنف يستمر طالما أن الثقافة متصالحة مع عنف الذكور كاستجابة للضغوط في المواقف الاجتماعية.

.2تداخل أشكال العنف الأسري وترابطها:

العنف شبكة معقدة متداخلة رغم من أن البيانات الإحصائية أشارت إلى ان العنف اللفظي هو أكثر أنواع العنف ممارسة حيث بلغت نسبة المستجيبين(٣٩,٦%) يليه العنف النفسي بنسبة (٣٦,٣٤%). ورغم استخفاف المجتمع بالعنف اللفظي والنفسي حيث تستبعده الثقافة المجتمعية من أشكال العنف الأسري إلا أنه قاعدة العنف الأسري وبدايته التي تتطور لاحقاً لتصل للأشكال الأشد وطاءة من العنف بعد ان يكون العنف اللفظي والنفسي قد أضعفا ثقة الضحية بنفسه وأعداه لتقبل الأشكال الأخرى كما أكدت نظرية العجز المكتسب (Walker's (1979) theory of learned helplessnes) في وصف السلوك السلبي اللاحق للعنف والمعزز له، ونظرية ثقافة العنف (The culture–of–violence theory) (Lystad، ١٩٧٥). كما تتداخل أشكال العنف الاسري في شبكة متداخلة حيث يندر ان نجد شكل من اشكال العنف منفرداً، ويتدرج غالبا فكلما قلت المقاومة أرتقى لدرجة أعنف ليصل للعنف الجسدي والجنسي متفقاً في ذلك مع ما أكدهMcDonald (١٩٧٩)) حول دائرة العنف.

.3العنف الاسري سلوك متعلم من البيئة الأسرية والثقافية المحيطة :

المشكلات الاجتماعية شبكة متداخلة يصعب ان نقرر من منها السبب ومن النتيجة، ومن العوامل المؤدية للعنف الأسري ماهو ذاتي يتعلق بشخصية الفرد وتكوينه العضوي والنفسي والعقلي كالأمراض النفسية والعقلية والمشكلات الصحية والإدمان على المخدرات أو الكحول . ومنها ما هو اجتماعي يتعلق بثقافة المجتمع وأعرافه التي تشرعن العنف الأسري كما تعززه المشكلات الاجتماعية والاقتصادية كالفقر والبطالة والأمية والثقافة المحلية وانتشار المخدرات وضغوط العمل. ويمثل العامل النفسي المرتبة الاولى في اختيارات المبحوثين لعوامل العنف بنسبة ((53.01% وأبرزها اضطراب شخصية المعنف (12.95%ثم الكراهية (٩,٤٨%). كما تؤكد البيانات الكيفية أهمية عامل تعرض المعنف للعنف في طفولته بنسبة (٩,١٧%) الذي يتفق مع نظرية التعلم الاجتماعي ;Bandura Ross; Ross, 1961) (Bandura, 1973) (Bandura & McClelland،١٩٧٧) التي تؤكد أن الأشخاص الذين يمارسون العنف قد طوّروا هذا النمط من السلوك بعد معايشة العنف خلال تنشئتهم وتكرارهم لنفس استراتيجيات العنف مع أبنائهم وزوجاتهم لاحقاُ. ويتضح أثر الطفولة في حديث الكعنفيسن الذين حرصوا جميعاً على تحويل مسار مقابلاتهم للحديث عن طفولتهم ودورهم كضحية لا كمعنفين. ويتفق هذا مع ما أشار إليه (–Rakovec Felser،٢٠١٤)على أن الأشخاص الذين ينشؤون في أسر عنيفة يتعلمون سلوكيات عنيفة، ويقلدون تلك

السلوكيات ويكررونها في علاقاتهم المستقبلية وأن سلوك العنف يُكتسَب ويتم تعلم جزء كبير منه من خلال الملاحظة والتقليد والتعزيز في السياق الاجتماعي للعنف.

وتتفق بيانات الدراسة مع ما ذكره رواد النظرية التفاعلية من تاكيد لدور السياق الاجتماعي والثقافي لمرتكبي الفعل الاجتماعي والذي يسهم في بناء السلوك العنيف (Dingwall, Nerlich, Hillyard، ٢٠١١) حيث أكدت بيانات الدراسة أن العوامل الاجتماعية تأتي في المرتبة الثانية بنسبة (١٩,٠٦% (ومن أبرز مقوماتها الأعراف التي تشرعن العنف وتعتبره وسيلة للتنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي لأفراد اللأسرة من أبناء وزوجة وبلغت نسبة هذا التوجه (٨. ٩٧%) كما يصاحب هذا التوجه بعض الأعراف الذكورية التي تمنح الرجل صلاحيات مطلقة للتأديب خاصة على نساء العائلة من بنات أو زوجة والي تبرره الأعراف بحماية مكانة العائلة وشرفها الذي تجسده المرأة. لذا نلاحظ ارتفاع نسبة المستجيبين من الإناث بنسبة (٨٩,٥%) من السعوديات و(٨٩.%) من غير السعوديات فهن يمثلن الغالبية العظمى من ضحايا العنف الأسري والذي يتفق مع ماذكرتهSylvia Walby (١٩٩٠) حول اعتبار العنف الأسري أحد أبرز آليات قمع النساء وتهميشهن في المجتمع. أما العوامل المؤدية للعنف الجسدي الشديد والعنف الجنسي داخل الأسرة فيرجع إلى إدمان المخدرات ثم الأمراض النفسية والعقلية للمعنف مما يتفق مع ماذكره (شتراوس وجلليز ،١٩٨٤) حول دور المشكلات الاجتماعية وضغوط الحياة العصرية في تشكيل مشكلة العنف الاسري. وبالإضافة لذلك أرجع عدد من المبحوثين العنف الشديد للسحر مما يعكس استمرارية إيمان البعض بالعوامل الميتافيزيقية وتاثيرها في السلوك الإنساني.

4. ضعف الآليات الرسمية وغير الرسمية في مواجهة العنف الاسري :

ا. عجز ضحايا العنف عن الحد من العنف الأسري الممارس ضدهم:

فسرت الدراسة أسباب سكوت ضحايا العنف والذي طرحته العديد من الدراسات واتضح عدم رضاهم عما يحدث ولكنهم عاجزون عن إتخاذ موقف خاصة عندما يكون المعنف هو درع الأمان المفترض كأحد الوالدين أو كلاهما فلمن يلجأ الطفل أو الأبناء البالغين. فبعض الضحايا ينقصهم الوعي بحقوقهم وماهي التشريعات التي يمكن ان توفر لهم الحماية أو لا يتاح أمامهم أي بدائل. أما الزوجات المعنفات فغالبتهن سيدات فاقدات لمقومات الاستقلالية من تعليم وعمل مع غياب الدعم المالي والقانوني والاجتماعي اللازم للاستقلال عن المعنف. لذا تركزت آليات المواجهة في الأساليب غير الرسمية حيث يعتمد الضحية على جهوده في المقاومة قدر المستطاع (٢٤,٩%) ثم الاستسلام (١٨,٧%) يليها التفاوض (١١,٣%). ويتفق هذا مع ماذكرته دراسة Davidson Sullivan, Tan,

Basta, Rumptz ، & (١٩٩٢) حول الآثار السلبية النفسية المدمرة للعنف والتي تجعل الضحية خاضعاً وعاجزاً عن اتخاذ قرارات مستقلة.

ب. محدودية آليات مواجهة العنف الأسري من قبل الجهات الرسمية:

وأكدت الدراسة محدودية لجوء ضحابا العنف الأسري وشهوده للجهات الرسمية إما لخوفهم من زيادة العنف الاسري في حال الإبلاغ عنه او لعدم الإيمان بفعالية الجهات الرسمية في معالجة المشكلة خاصة أن الجهات الرسمية تنظر للعنف الأسري كشأن أسري والإجراء المعتاد هو مجرد تعهد بعدم إيذاء الضحية ثم يعود الضحية والمعنف سوية للمنزل وللمزيد من العنف بشكل أكثر خبرةً في المواجهة والسيطرة. وقد وضح Goodmark ((٢٠١٨ أنه بالرغم من تجريم العنف الأسري في الولايات المتحدة منذ عام ١٩٨٤ إلا أن النظام القانوني الجنائي يضر أحيانا أولئك الذين يتعرضون لسوء المعاملة والعنف في منازلهم ومجتمعاتهم بدلاً من مساعدتهم، كما يشارك النظام أحياناً في استمرارية العنف بدلاً عن ردعه. مما يؤكد ضرورة الإصلاح الحقيقي المدروس للتشريعات التي تتناول هذه الظاهرة. ولكن التغيرات الحديثة في تشريعات الاحوال الشخصة وتمكين المرأة وتطوير دار الحماية للفتيات هناك توجه متزايد للجوء ضجايا العنف للشرطة أو هيئة حقوق الإنسان أو للقضاء. مما شجع الكثير من النساء على الهروب من المعنف عند وقوع الظلم.

5. تفاقم الأزمات الأسرية عند وجود الأزمات المجتمعية:

هناك علاقة طردية بين الأزمات الاسرية والمجتمعية كأزمة كورونا التي غيرت طبيعة الحياة وزادت عزلة الأسرة النووية مع إغلاق المدارس والجامعات ومؤسسات العمل والترفيه. كما فرضت الحظر ثلاثة أشهر مما زاد عزلة أسرة العنف وضعف التواصل مع العالم الخارجي كما أكدت بيانات UN (٢٠٢٠). يتفق هذا مع عديد من الدراسات والإحصائيات حول الكوراث الطبيعية وتاثيرها على العنف الأسري كما توصلت دراسة Leslie & Wilson (٢٠٢٠) بأمريكا إذ زادت بلاغات العنف الأسري للشرطة فترة الحجر الصحي بجائحة كورونا. وكما حدث بعد إعصار أندرو بفلوريدا ١٩٩٢(Unites States Center for DiseaseContro) والحريق الكبير بأستراليا (Parkinson،٢٠١٩).

. 6الحاجة الملحة لآليات حديثة وفعالة للحد من العنف ومواجهته، لتمكين أطراف العنف من الإستعانة بجهات علمية متخصصة تتسم بالقبول والفعالية والمتابعة. وقد أتفق المبحوثين على أهمية العلاج النفسي الاجتماعي لأطراف العنف جميعاً على أيد مهنيين محترفيين، بالإضافة إلى اهمية نشر الوعي بالحقوق والبدائل المتاحة امام

الضحايا والجهات التي يمكنها خدمتهن. ومع تأكيد رؤية ٢٠٣٠ على "تجودة الحياة" كهدف أساسي ومع تأسيس مجلس شئون الأسرة عام ٢٠١٥ نرى ضرورة وجود إدارة مستقلة تحت إشراف المجلس وتشرف على قضايا العنف الأسري وتسعى لنشر الوعي المناهض للعنف ووجود تشريعات ومبادرات للحد منه ثم توفير مهنيين مختصين للعلاج النفسي والاجتماعي. وفي ظل تقدم وسائل التواصل الاجتماعي يمكن تحقيق هذه الأهداف من خلال العديد من المواقع والتطبيقات التي تنشر الوعي وترشد وتعالج أطراف العنف الأسري.

المراجع:

الرديعان، خالد(٢٠٠٨) العنف الأسري ضد المرأة : دراسة وصفية على عينة من النساء في مدينة الرياض، مجلة البحوث الأمنية، كلية الملك فهد الأمنية "مركز البحوث والدراسات"، مج ١٧، ع ٣٩، ص ٨١–١٤١.

العنزي، بكر (٢٠١٣) أشكال العنف الأسري في المجتمع السعودي. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. قسم العلوم الاجتماعية.السعودية.

هيئة الأمم المتحدة (٢٠٢٠) الأمم المتحدة تدعم ضحايا العنف المنزلي "المحاصرين" أثناء جائحة كورونا:]متوفر على[:

https://www.un.org/ar/coronavirus/un-supporting-%E2%80%98trapped%E2%80%99-domestic-violence-victims-during-covid-19-pandemic آخر زيارة: ١ سبتمبر ٢٠٢١

- Allen-Collinson, J. (2011). Assault on self: Intimate partner abuse and the contestation of identity. Symbolic interaction, 34(1), 108-127.
- Anurudran, A., Yared, L., Comrie, C., Harrison, K., & Burke, T. (2020). Domestic violence amid COVID-19. International Journal of Gynecology & Obstetrics, 150(2), 255-256.
- Bandura, A., Ross, D., & Ross, S. A. (1961). Transmission of aggression through imitation of aggressive models. The Journal of Abnormal and Social Psychology, 63(3), 575.
- Bandura, A. (1973). Aggression: A social learning analysis. prentice-hall.
- Blumer, H. (1969). *Symbolic interactionism* (Vol. 50). Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall.
- Centers for Disease Control and Prevention. (1992). Post-hurricane andrew assessment of health care needs and access to health care in dade county, FL. Miami: Department of Health and Rehabilitative Services, 93-109.
- Goodmark, L. (2017). Should domestic violence be decriminalized. *Harv. Women's LJ*, *40*, 53.
- Goodmark, L. (2018). Decriminalizing domestic violence. University of California Press.
- Godin, M. (2020). How coronavirus is affecting victims of domestic violence. Time Magazine.
- Hyde-Nolan, M. E., & Juliao, T. (2012). Theoretical basis for family violence. Family violence: What health care providers need to know, 5-16.
- Johnson, M. P. (2006). Conflict and control: Gender symmetry and asymmetry in domestic violence. Violence against women, 12(11), 1003-1018.
- Kabeer,Naila (2005) Gender Equality and Wpomen Empowerment: A Critical Analysis of the Third

Millennium Development Goal1, Gender & Development.13 (1),pp.13-24.

- Lawson, J. (2012). Sociological theories of intimate partner violence. Journal of Human Behavior in the Social Environment, 22(5), 572-590.
- LEFF, S. S., & TULLENERS, C. (2009). 40 AGGRESSION, VIOLENCE, AND DELINQUENCY. Developmental-Behavioral Pediatrics E-Book, 389.
- Leslie, E., & Wilson, R. (2020). Sheltering in place and domestic violence: Evidence from calls for service during COVID-19. Journal of Public Economics, 189, 104241.
- Lloyd, M. (2018). Domestic violence and education: Examining the impact of domestic violence on young children, children, and young people and the potential role of schools. Frontiers in psychology, 9, 2094.
- Walby,Sylvia(1997) Theorizing Patriarchy.8th ed.Oxford:Blackwell.
- Witt, D. D. (1987). A conflict theory of family violence. *Journal of Family Violence*, *2*(4), 291-301.
- Parkinson, D. (2019). Investigating the increase in domestic violence post disaster: an Australian case study. *Journal of interpersonal violence*, *34*(11), 2333-2362
- Straus, M. A., & Gelles, R. J. (1984). *Physical Violence in American Families, 1976* (Vol. 7733). Transaction Publishers.
- Sullivan, C. M., Tan, C., Basta, J., Rumptz, M., & Davidson, W. S. (1992). An advocacy intervention program for women with abusive partners: Initial evaluation. American journal of community psychology, 20(3), 309-332.
- Unicef. (2020). *Protecting Children from Violence in the Time of COVID-19:.* Available: https://www.unicef.org/media/74146/file/Protecting-children-from-violence-in-the-time-of-covid-19.pdf. Last accessed 24th Jul 2021.
- UN WOMEN. (2021). *Facts and figures: Ending violence against women.*Available: https://www.unwomen.org/en/what-we-do/ending-violence-against-women/facts-and-figures. Last accessed 24th Jul 2021.
- The Office for National Statistics figures. (2020). *Domestic abuse in England and Wales overview: November 2020.* Available: https://www.ons.gov.uk/peoplepopulationandcommunity/crimeandjustice/bulletins/domesticabuseinenglandandwalesoverview/november2020. Last accessed 24th Jul 2021.

Domestic violence and breaking the psychological and social safety fence: factors and mechanisms of confrontation

Dr.. Rajaa bint Taha Muhammad Al-Qadi Al-Qahtani
Department of Sociology, College of Arts and Humanities
King Abdulaziz University

*Abstract***.** Family is the core of the social structure; however, it may also be a desrcuting agent, as in domestic violence. This study aims to reveal the dimensions of the phenomenon of domestic violence in terms of the characteristics of the parties of violence and its forms and types. It also seeks to identify the factors leading to violence, and show the impact of the Corona crisis on domestic violence and the mechanisms of confronting it. The study implys the Symbolic Interactive theory that focuses on values and social relations, for which domestic violence is a threat. This study followed a mixed quantitative/qualitative approach using social surveys and in-depth interviews. The study found that domestic violence is linked to the centers of power in the family. The higher the center of power; the more the individual is able to abuse those in the centers of weakness. Therefore, it was found that the head of the family as the main abuser. Psychological, followed by social factors were the major factores of vilonce. The study uncover that victim surrender is the major confronting mechanism. Thus, initiatives are obligated to reduce the phenomenon of domestic violence, and achieve“quality of life” goal of Vision 2030.